الصوم

سماحة المرجع الديني

السيد صادق الحسيني الشيرازي

(دام ظله)

الطبعة الثانية
سنة ١٣٨٣ هـ

من منشورات
مؤسسة الصادق كربلاء المقدسة
مطبعة الآداب ، النجف الأشرف، تلفون ٨٩٨

تم إعادة النشر بالتعاون مع
مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر، النجف الأشرف
١٤٤٥هـ ٢٠٢٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف رسله وخير بريته محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

تمهيد

هذه صفحات قلائل، تحرّض على صيام شهر رمضان، وتبين بعض فوائده: الأخلاقية، والروحية، والاجتماعية، والجسمية، وما إليها .. وتفسر بعض كلمات الله تعالى في القرآن الكريم، وما فاه به النبي الأمين (صلى الله عليه وآله)، وما قاله أئمة المسلمين من عترة محمد (عليهم أفضل الصلاة والسلام).

وددتُ أن أُسجّلها كي يستبصر بها الجاهل الذي يصيخ إلى

نعق كل ناعق، ويذهب مع كل ريح، فيهديه الله تعالى بمنّه بذلك، ويتذكر بها العالم الذي يسمع القول فيتبع أحسنه، علّني أنال بها رضا الله تعالى الذي هو غاية كل غاية، ومرام كل قصد.

والله المسؤول أن يخلص نياتنا لوجهه الكريم، ويتقبل منا أعمالنا بفضله العميم، ويعمّنا بجوده الشامل، إنه وليّ ذلك كله، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

كربلاء المقدسة

صادق مهدي الحسيني

لم فرض الصوم؟

اعتاد الناس كثيراً في هذا العصر أن يتساءلوا عن علل الأحكام الإسلامية، والأسباب الحقيقية التي دعت الإسلام لسن هذا الحكم، أو وضع ذلك الفرض، أو إيجاب تلك الأُمور، أو تحريم غيرها.

وكان الباعث الأول لخلق هذه التساؤلات في هذا القرن هو الاستعمار الذي شوّه معالم الإسلام في أدمغة الناس وخاصة المثقفين منهم، وجعلهم ينظرون إلى الإسلام بمنظاره الذي ألبسهم إياه، كمجموعة خرافات، ودين الرجعية، ونظام القرون المظلمة.

ذلك هو الذي نجم عنه معظم هذه التساؤلات.

ومما يدل على أن الدافع الأول لهذه الأسئلة هو الاستعمار، وأعداء الإسلام: هو أنك حينما تنقل للناس موضوعاً، أو قانوناً، أو فكرةً عن أحد فلاسفة وعظماء الغرب، من مثل «دارون»

و«نابليون» و«آينشتين» وأضرابهم، أو عن أحد الحكماء الأقدمين من أمثال «أفلاطون» و«سقراط» و«بطليموس» وغيرهم، لا تواجه بمثل هذه التساؤلات، وقلّ ما تجد من يعترضك ليقول لك:

ولم هذا؟

أو لأي سبب ذلك القانون؟

أو لأية علة تلك الفكرة؟

وإنما تقابل بالتقدير والإكبار والإعجاب من أجل اطلاعك على مثل تلك الأُمور الحضارية معرفتها، التقدمية العلم بها!.

ومن الأحكام الإسلامية التي أثار الاستعمار حولها عجيج هذه الاعتراضات هو: الصوم، والكفّ عن الأكل والشرب، والامتناع عن أُمور أُخرى من ساعة معينة إلى غاية محدودة.

فيتساءلون:

لِمَ فرض الصوم؟

و لِمَ كان في شهر معيّن؟

و لِمَ لمْ يُفرض أقل أو أكثر من شهر؟

و لِمَ كان في النهار لا في الليل؟

و لِمَ وجب الاتصال بين أيام الصوم؟

و لِمَ لا يجوز تفريق عدد أيام هذا الشهر على السنة؟

و لِمَ ...؟

و لِمَ ...؟

و لِمَ ...؟

بهذه وغيرها من الأسئلة استطاعوا أن يختطفوا عدداً كبيراً من المسلمين، ويحولوا بينهم وبين صوم شهر رمضان، فلا يشعرون برمضان متى بدأ، ومتى انتهى، ولا يعرفون صومه.

حتى أنك لو دخلت غالب البلاد الإسلامية في شهر رمضان نهاراً لما تكاد تجد آثار الصيام، وأمارات الكفّ والامتناع عن الأكل والشرب.

ويا ليت لو كانوا يتساءلون ويقفون عند هذا الحد، لكنهم إذا

لم يعرفوا الحكمة في فرض الصوم تراهم يولّون وجوههم، ليعتبروا الصوم رجعيةً وتأخراً!.

و لِمَ ؟

لأنهم لا يعرفون لِمَ فُرض الصوم؟

وهل كل شيء لا يعرفوه هو غير صحيح؟

وهل كلما لم يتحمله عقولهم هو رجعية؟

وهل كلما قصرت أفكارهم عن التطلع إليه تأخر وتقهقر؟

ذلك منطقهم الذي تلقوه من الاستعمار ببغاوياً عن تقليد أعمى، لا بصيرة فيه ولا فهم.

* * *

ولكن الله تعالى لم يفرض الصوم على عباده إلاّ ويرمي من وراء ذلك مقاصد عظمية، وغايات سامية، فإن العظيم غايته عظيمة، ومرماه نبيل.

فهو الذي خَلَقنا، وهو الذي أودع فينا تلك القُوَى

النفسية العجيبة، وهو الذي ركب خلايا أجسامنا، فهو يعلم ما يصلح لنا، وما هو مفسد، وما يرقى بنا، وما ينزل، فإذا أمرنا بشيء وجب علينا إطاعته، والسير كما يريد.

إن الله الذي خلق كل شيء ويبصر كل فعل، ويسمع كل قول وهمس، والعالِم بحقائق الأشياء فرض الصوم ـ صوم شهر رمضان ـ لحكمة، بل لحِكَم وغايات، ربما لا تستعد لها عقولنا، ولا تنتبه إليها أفكارنا، فإن الصوم عبادة كالصلاة التي وجبت في الصبح ركعتان، الذي هو وقت النشاط، وفي الظهر أربع ركعات وهو وقت يكون الإنسان فيه مجهداً، وفي المغرب ثلاث ركعات، وهو وقت يقرب الإنسان فيه من الكسل، فهل نعلم الحكم الغائية ـ التي لم توضع الأحكام إلّا لأجلها ـ لذلك؟

كلّا.

والذي نعرفه:

أنا نجد في العبادات التي يأمرنا الله تعالى بها فوائد ومنافع،

فنظن أن تلك العلة هي التي وضعت تلك العبادة لها، وربما كانت تلك العلة من أجزاء العلة الأصيلة.

إنا إذ نجد من الله تعالى الحكيم، والنبي (صلى الله عليه وآله) الذي ﴿مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾[1]، والأئمة (عليهم السلام) الذين قولهم قوله (صلى الله عليه وآله)، نجد منهم أوامر وتحريضات على الصوم، ونجد من وراء ذلك فوائد عظيمة جليلة في الصوم والإمساك التي ستمر عليك في هذا الكتاب، ومضار كبيرة في ترك ذلك، فما بالنا لا نصوم شهر رمضان؟!

إن الرجل الذي يشعر بالأوامر في الصوم، ويفهم بعض فوائده وبعض مضار تركه، ومع ذلك يتركه، لا يكون إلّا كالرجل الجاحد الذي يردي بنفسه، ويضرها من حيث يعلم.

---

(١) سورة النجم: ٣.

ما هو الصوم؟

(الصوم) في اللغة: الإمساك والامتناع عن الأكل والشرب. وهو مصدر «صام».

وفي الشرع: كفّ النفس عن إتيان المُفطرات الآتية، يوماً كاملاً، من طلوع الفجر الثاني ـ الفجر الصادق ـ إلى المغرب الشرعي[1].

والمفطرات عشرة، على قول كثير من العلماء، وإن كان الحكم في بعضها على نحو الاحتياط:

١) و٢): الأكل والشرب.

ولا فرق في ذلك بين الشيء المعتاد أكله، كالخبز والماء، وغير المعتاد، كالتراب والنفط، ولا بين القليل والكثير.

---

(١) المغرب عرفاً: هو غروب الشمس وغيبوبتها عن أنظار الناس إلى تحت الأُفق. وشرعاً: هو ذهاب الحمرة ــ التي تظهر من المشرق بعد غروب الشمس ــ من قمة الرأس.

كما لا فرق أيضاً بين الأكل والشرب من الفم، وبين غيره كالشرب من الأنف، أو التزريق في المعدة بالإبرة[1]، أو غير ذلك.

وبتذوق الجوع والعطش، ينال الغني أياماً معدودات بما يناله الفقير المسكين طوال عمره، ولعل هذا هو أحد أسرار الصوم.

٣) الجماع، وإن لم ينزل المني، سواءً كان ذكراً أو أُنثى.

٤) الاستمناء: وهو فعل ما ينزل به المني عمداً، سواءً كان بالملامسة أو التقبيل أو التفخيذ أو العادة السرية أو غير ذلك.

٥) تعمد الكذب على الله تعالى أو الرسول الأمين (صلى الله عليه وآله) أو فاطمة الزهراء (عليها السلام) أو أحد الأئمة الإثني عشر (عليهم السلام).

ويستوي في ذلك ما تعلق منها بأُمور الدين أو الدنيا، وما كان هو مختلقه أو اختلقه غيره ولكنه أخبر به، مسنداً ذلك إلى الله أو إليهم (عليهم السلام).

---

(١) أما التزريق الإبرة في الوريد دون المعدة فلا يضر بالصوم.

أما لو أخبر على وجه الحكاية عن الغير، فقال مثلاً: فلان يقول: قال الله كذا، أو قال النبي كذا، فليس مبطلاً.

٦) إيصال الغبار الغليظ إلى الحلق، وهذا داخل في الأكل غير المعتاد السابق ذكره، لكن حيث إن الفقهاء ذكروا ذلك مستقلاً اقتفينا أثرهم وأفردناه بالذكر.

٧) الارتماس، أي إدخال الرأس فقط في الماء، ولا فرق بين أن يكون بدنه داخل الماء أو خارجه، والمراد بالرأس ما فوق الرقبة.

٨) البقاء على الجنابة عمداً حتى الصبح، أي الفجر الصادق، وكذلك بقاء المرأة بدون الغسل حتى الصبح إذا طهرت في الليل من الحيض أو النفاس.

٩) الحقنة بالمائع، ولو كان مضطراً إليه لمرض لا يمكن معه تأجيل الاحتقان إلى الليل، لكن لا بأس بالحقنة بالجامد.

١٠) تعمد القيء، وإن كان للضرورة من مرض أو نحوه، ولا بأس بالقيء من غير اختيار أو عن سهو.

وليعلم القارئ الكريم: أن هذه المُفطرات العشر إنما توجب بطلان الصوم لو وقعت عن العمد، أما لو وقعت عن عدم القصد والسهو، فلا تكون مبطلة.

فوائد رمضان

مما لا مراء فيه: أن الخالق الغني العليم، لا يأمر بشيء إلاّ ويرى في ذلك مصلحةً للبشر، ومنفعةً للعالَم، من ناحية أو أكثر، فأمره تعالى لنا بالصيام ليس إلاّ لنا، لا علينا، وإنا قد ألفينا فوائد للصوم في شهر رمضان، من نواحي شتى، نذكر نموذجاً منها:

وهم ودفع

ولنقدم أمام ذلك: أن بعض الناس يظن أن الشهر المبارك «شهر رمضان» شهر خمول وكسل وجوع، تخمد فيه روح الحياة العذبة، ويفخت فيه الفكر البشري، وتتعطل فيه الأشغال!.

ولكن ذلك الزعم ليس إلّا اتهاماً فارغاً، وتحدٍ لركنٍ قوي من أركان الإسلام العظيم.

أين ذلك؟! ومتى؟! وقد أثبتت التجارب الحديثة والعلم الجديد: أن رمضان شهر قوة وصحة، ونشاط روحي وفكري وجسمي .. وإليك من الأدلة على ذلك:

فوائده الروحية:

إن شهر رمضان المبارك يعوّد الناس الصائمين على النظام في المعيشة، فإنا نرى المسلمين يتناولون الإفطار في وقت واحد، كما يمسكون عن المفطرات في آنٍ واحد أيضاً.

إن شهر رمضان يسوي بين الناس جميعاً في الإحساس بألم الجوع والعطش، ولا يفرق في ذلك بين الغني والفقير، والكبير والصغير، والرئيس والمرؤوس.

إن شهر رمضان شهر صلة وسماحة وإحسان، فمن كان بينه وبين مسلم قطيعة أو خصومة أو جدال، فإنه في شهر رمضان يسعى إليه للصلح والمودّة والإحسان، لعلمه أن ذلك في مثل هذا الشهر

العظيم أثوب لصومه، وأحسن لأعماله وأفعاله الفاضلة، وأنفع لدينه ودنياه ... وهذا مما لا ريب فيه، نراه من المسلمين في هذا الشهر العظيم.

ويدل على ذلك: أنا نرى في أحاديث النبي (صلى الله عليه وآله) ما يحرض على الإطعام وإفطار الناس في هذا الشهر المبارك، أكثر مما نراه من التأكيد في غير هذا الشهر غالباً.

ففي الحديث عنه (صلى الله عليه وآله) في خطبته قُبَيل شهر رمضان: «... أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ فَطَّرَ مِنْكُمْ صَائِماً مُؤْمِناً فِي هَذَا الشَّهْرِ، كَانَ لَهُ بِذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ عِتْقُ نَسَمَةٍ، وَمَغْفِرَةٌ لِمَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِهِ».

فقيل: يا رسول الله، وَلَيْسَ كُلُّنَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ؟

فقال (صلى الله عليه وآله): «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشَرْبَةٍ مِنْ مَاءٍ»[1].

---

(١) فضائل الأشهر الثلاثة: ص٧٨. بحار الأنوار: ج٩٣ ص٣١٧ ب٣٩ ح٩.

وليس هذا التحريض إلاّ لتحبيب قلوب المسلمين بعضها إلى بعض، وإحسان الغني للفقير، والشريف للوضيع، وهَلُمَّ جَرّاً، وهذه الغاية هي الغاية القُصوَى لجمع كلمة المسلمين وتأليفهم، واتحادهم تجاه الرذائل والأنانيات.

إن شهر رمضان يوقظ الناس من سكرات الذنوب والآثام، وينبّه فيهم شعور الامتثال لأوامر الله الحكيم، ونواهي الدين الإسلامي الحنيف، فتعدل النفوس عن ارتكاب القبائح، وترجع إلى ربها بالصلاة والدعاء والإطعام وكثرة الطاعات.

فكم من سكّير لا يقطع الخمر إلاّ في شهر الله.

وكم من جاحد لا يشعر قلبه العطف والحنان إلاّ في هذا الشهر المبارك.

وكم من غني لا يرحم الفقراء إلّا في رمضان،

و... و....

* * *

إذا حلّ رمضان حلّ بالبركات والخيرات والمبرّات، وازدهرت لياليه وأيامه بالعبادات والطاعات، وامتلأت المساجد وأماكن العبادة بالمتعبدين المخلصين، الساجدين الراكعين المستغفرين .. يتلون كتاب الله آناء الليل وأطراف النهار، يذكرون الله العطوف بقلوب منكسرة، ونفوس طاهرة، وعيون باكية، وأصوات محزونة.

هذا شهر رمضان الأغر، الذي له كثير فضل على كل شهر، يتوب فيه التائبون، ويستغفر فيه المستغفرون، ويعبد فيه العابدون.

فهيا أيها العابد إلى عبادة ربك المجيد، كي لا يخرج عنك شهر رمضان إلاّ وأنت مغفور الذنوب.

وهيا أيها العالم إلى تعليم الجهال والمستضعفين، على أن تخرجهم عن حضيض الجهل إلى ذروة العلم.

وهيا أيها الوزير، والمدير، والمتصرف، والمفوض، والشرطي، إلى العمل طبق ما حكم الله تعالى، في هذا الشهر العظيم.

وهيا أيها الغني، أيها الفقر، أيها الملاك، أيها الفلّاح، أيها الرئيس، أيها المرؤوس، أيها السيد، أيها المسود ... إلى تنظيم عملكم، لا تظلموا مَن دونكم، ولا تكابروا مَن فوقكم.

وهيا أيها المسلم، أين كنتَ ومَن كنتَ، إلى أن تعمل في هذا الشهر بما يرضي الله، ويرضي الرسول (صلى الله عليه وآله)، ويرضي الأئمة المعصومين (عليهم السلام).

فإن هذا الشهر، شهر يمحو الله فيه السيئات، ويضاعف فيه الحسنات، ويرفع فيه الدرجات.

فهيا إلى إرضاء الله،

وهيا إلى عبادة الله،

وهيا إلى استغفار الله.

فوائده الصحية:

يخال بعض الناس: أن فوائد شهر رمضان وصيامه تنحصر في الجانب الروحي فقط، وتنحصر في أنه فرض ليحس الغني أياماً قلائل، بجوع الفقير وعطشه طوال عمره، فيعطف عليه ويرحمه، ويساعده بشيء من أحواله.

وهنا يستشكل عليهم: إذا كانت حكمة الصوم ذلك فلِمَ فُرِضَ على المسكين البائس؟!

ولِمَ فُرِض على الغني الذي يعطف على الفقراء، حسب المكنة، صام أو لم يصم؟!

وإذا رأينا في بعض أحاديثنا ما يعلل الأحكام بهكذا علل، فليس لنا إلّا أن نقول: إن فهم السامع وفكرته لم تكن إلاّ بقدر ذلك، والله تعالى يقول: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ**

﴿قَوْمِه﴾[1]، وفي الحكمة: «كلّموا الناسَ على قَدَرِ عُقُولهم»[2].

إن هذا اليوم ـ يوم التقدم العلمي ـ اكتشف أن للصوم فوائد صحيةً عظيمةً، يستفيد منها الإنسان طوال عمره، فقد عنى الطب الحديث بالصوم كثير عناية، ودرس تأثيره على جسم الإنسان، فثبت له أن الصوم:

١: يطيل العمر.

٢: يهذب الجسم.

٣: يريح الجسد من عناء العمل المتواصل.

٤: أنه مفيد لأمراض القلب.

٥: أنه مفيد لضغط الدم.

---

(١) سورة إبراهيم: ٤.

(٢) في الحديث الشريف: (قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه عليه السلام: مَا كَلَّمَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله الْعِبَادَ بِكُنْه عَقْله قَطُّ، قَالَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله: إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاء أُمِرْنَا أَنْ نُكَلِّمَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ). الكافي: ج٨ ص٢٦٨ ح٣٩٤.

٦ : أنه يصلح البول السكري.

٧ : أنه يقي النفس من أمراض الكلى.

٨ : أنه يقي الشخص من النقرس.

٩ : أنه يحفظ الجسم من أمراض المفاصل المزمنة.

١٠ : أنه خير وسيلة لتحفظ الجسم من الأمراض والعِلَل، إلّا القليل القليل.

ومعروف: أن جسم الإنسان كآلة ميكانيكية، تحتاج لفترة من الراحة، تهدأ فيها أجهزته وأنسجته وخلاياه، ولن يتم ذلك إلّا إذا أمسك صاحبه عن الطعام والشراب فترةً من الوقت، يريح فيها جهازه الهضمي، ويعطي لكبده وغدده وأنسجته الفرصة للتخلص مما تراكم فيها من رواسب وأملاح، وما أصابها من احتقان، وما حل بخلاياها من إنهاك.

إن هذه العِلَل والأسقام يخف تأثيرها، وربما ينعدم في شهر الصيام، وبذلك تنشط أجهزة الجسم وخلاياه، وتنتظم إفراز

الغـدد، فيـزداد الـذهن حـدةً، والنظـر قـوةً، والعـضلات نـشاطاً، وتصبح مقاومة الجسم لأي مرض طارئ أقوى وأتم.

ومما يعالج الصوم: أنه يبطئ النبض، ويهيئ لعضلة القلب: الراحة والهدوء، ويمكّن الإنسان من العمل.

وقد لوحظ: أن المريض بالقلب يكون سعيداً نشيطاً في أيام الصوم، فقلب الصائم يعمل بهدوء.

مرض الجلد

ومـن مـشاهدات الطـب: أن مـن أمـراض الجلـد مـا يعـالج بالـصوم، فـإن الـصوم يقلـل كميـة المـاء في الـدم، ويفيـد في شـفاء أمراض البشرة، كحب الشباب، وقشر الرأس الذي يسبب الصلع.

والـصوم يقـضي علـى الـسموم الـتي تحـدثها البطنـة، ويـذيب الشحم.

ويقول الأطباء:

إن التجارب والمشاهدات الحديثة أثبتت: أن الصوم يفيد مرض السكر، ولا يؤثر في المخ أو الذاكرة ـ كما يزعم أو يتزعم البعض ـ بل يفيدهما، وأن أمراض القلب وضغط الدم لا تمنع من الصوم إلاّ في الحالات الشديدة التي يخاف معها حدوث جلطة دموية.

إن الأطباء الفنانين يؤكدون على أن الذين يضارون بالصوم هم فقط المرضى الذين تتطلب حالاتهم عدم الامتناع من الأكل والشرب فترةً طويلةً، وكذلك الصائمون الذين يسرفون في أكل ألوان الطعام والشراب خلال فترة الإفطار، لإصابتهم بالتخمة والاضطرابات الهضمية، وما يلحق بهما من اضطراب في النوم واعتلال للصحة، ولذلك نرى علماء الطب يحرضون الصائمين على عدم الإسراف في الأكل والشرب.

إن تقدم العلم أثبت ما للصوم من النفع للبدن، والنشاط

للجسم.

وقد ورد في الحديث عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال قبل أربعة عشر قرناً:

«صُومُوا تَصِحُّوا ...»[1].

* * *

هناك يمكن أن يشوّه بعض الأذهان إشكال، من حيث إنا نعترف بما للصوم من النفع الذي سبب وجوبه عن الله تعالى، فما العلة في أن وضع في شهر معيّن؟

فلم لم يوضع في أيام متفرقة خلال السنة؟

وفي جواب ذلك نقول:

أثبت أحدث نظرية في علم الصحة: أنه من الواجب ـ لاسيما على المتقدمين في السن ـ أن يصوموا يوماً على الأقل في كل أُسبوع

(١) دعائم الإسلام: ج١ ص٣٤٢ ذكر الرغائب في الجهاد. ومستدرك الوسائل: ج٧ ص٥٠٢ ب١ ذيل ح.٨٧٤٤

أو أُسبوعاً في كل شهر.. والأحسن شهراً في كل عام.

إذ قد ثبت أن الإنسان غالباً ما يصاب ببعض البؤرات الصديدية التي تتكوّن داخل جسمه، وتصب إفرازاتها السامة في الدم، ولا يشعر الإنسان بها إلّا إذا زاد الإفراز، فإذا بالإنسان يمرض فجأة بأمراض قد يكون التسمم أقلياً، وقد عرف أن الصوم خير وسيلة لتجنب الإصابة بهذه البؤرات، إذ عند ما تقل المواد الغذائية في الجسم يبدأ الجسم في استهلاك أنسجته الداخلية، وأول ما يستهلكه منها الخلايا المصابة التي تكون قد ضعفت نتيجة الالتهاب، كما يذيب الصوم أية أورام صغيرة في أول تكوينها، ويمنع تكوين الحصوات والرواسب الجيرية إذ يحللها أولاً بأول.

وفي ذلك يقول الدكتور «روبرت بارتولو»: لا شك في أن الصوم من الوسائل الفعالة في التخلص من الميكروبات، وبينها ميكروب الزهري، لما يتضمن من إتلاف الخلايا، ثم إعادة بنائها من جديد».

وفي نفس الموضوع يقول الدكتور عبد العزيز إسماعيل: «إن الصيام يستعمل طبياً في حالات كثيرة، ووقائياً في حالات أكثر، وإن كثيراً من الأوامر الدينية لم تظهر حكمتها، وستظهر مع تقدم العلوم، وصيام مدة شهر في السنة يعتبر خير وقاية من بعض الأمراض».

ولعل من أشهر المصحات في العالم ـ اليوم ـ مصحة الدكتور: «هنريج لاهمان» في «درسدن» في «سكسونيا»، وهي تقوم بالعلاج بالصوم.

كما أنشأت مصحات أُخرى على غرارها عند ما كثر ضغط المرضى على هذا النوع من العلاج.

وقد أثبت العلم الحديث أن النشاط العقلي والجسدي يزداد بجوع الجسم، وأن إنتاج الفرد في صومه أفضل من إنتاجه بامتلاء بطنه وقد شمله الكسل.

هنا نعلم بعد ذاك وتلك .. مدى بعد ما أصابه القرآن حيث

قال:

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى الَّذينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[1].

فأوجب الصيام على الناس، وألزمهم به، حتى لا يكون لأحد مفر منه.

(١) سورة البقرة: ١٨٣.

الصوم في القرآن

يقول الله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى الَّذينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * أَيَّاماً مَعْدُوداتٍ فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَريضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذينَ يُطيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعامُ مِسْكينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * شَهْرُ رَمَضانَ الَّذي أُنْزِلَ فيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّناتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كانَ مَريضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُريدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُريدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى ما هَداكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * وَإِذا

﴿سَأَلَكَ عِبادي عَنِّي فَإِنِّي قَريبٌ أُجيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ فَلْيَسْتَجيبُوا لي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[1]. صدق الله العليّ العظيم.

* * *

هذه نموذج من الآيات القرآنية التي وردت في الصيام، وبالأخص صيام شهر رمضان، تحريضاً للناس على الصوم، وربما خفي بعض معانيها على بعض الناس، فلذلك نحاول أن نفسر هذه الآيات تفسيراً موجزاً بسيطاً:

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ﴾:

(كُتِبَ) معناه: فُرِضَ.

﴿كَما كُتِبَ عَلَى الَّذينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾:

---

(١) سورة البقرة: الآيات ١٨٣ ــ ١٨٦.

في الحديث المروي عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام): «إنّ أول من فُرض عليه الصوم آدم»[1].

يعني أن الصيام لم يوجب عليكم فحسب، بل كان مفروضاً على الأُمم السابقة أيضاً، وفي بيان كون الصوم واجباً على الأُمم الماضية ترغيب في الصيام وتطييب للنفس.

﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾:

أي تتّقون المعاصي والآثام، فإن الصوم يكسر الشهوة التي هي أعظم أسباب المعاصي، ففي الحديث: «من لم يستطع الباه فليصم، فإن الصوم له وجاء»[2].

---

(١) قيل: إن النبي آدم (عليه السلام) كان يصوم الأيام البيض من كل شهر، وقيل: إن أول من صام من الناس آدم (عليه السلام) وكان أول صيامه عقب نزوله إلى الأرض وقبول الله دعاءه وتوبته.

(٢) راجع: غوالي اللئالي العزيزية: ج١ ص٢٥٧ الفصل العاشر ح٢٧، وفيه: (قال صلى الله عليه وآله: يَا مَعْشَرَ الشُّبَّانِ عَلَيْكُمْ بِالْبَاءَةِ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ). وفي مستدرك الوسائل: ج٧ ص٥٠٧ ب٣ ح١: (يَا مَعْشَرَ الشُّبَّانِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ

يعني: من لم يقدر على مكافحة الشهوة الجنسية فيلكافحها بالصوم.

﴿أَيّاماً مَعْدُودات﴾:

قيل: أي قلائل، فإن القليل يعدّ عداً، والكثير يهال هيلاً، وهي أيام شهر رمضان المبارك.

﴿فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَريضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾:

من كان ـ ممّن فُرِضَ عليه الصوم ـ منكم مريضاً بمرض يضرّه الصوم، أو يخاف معه الضرر، أو يتسبب بطؤ علاجه، أو عسر علاجه، أو لم يكن مريضاً ولكن خاف خوفاً عقلائياً من أن يتمرض بواسطة الصوم ..

الْبَاهَ فَلْيَتَزَوَّجْ وَ مَنْ لَمْ يَقْدِرْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ)، وجاء في الحديث بعده وتحت نفس الرقم: (عَنْهُ صلى الله عليه وآله: أَنَّهُ قَالَ لِعُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ وَاخْتِصَاءُ أُمَّتِي الصَّوْمُ).

ومن كان في سفر اجتمع فيه شرائط القصر ..

فحينئذ يجب عليهما الإفطار، لا أنه يجوز، فلو صام المريض الخائف أو المسافر، لم يقبل صومهما ويعاقبان على مثل هذا، ففي الأحاديث الكثيرة عن أئمتنا المعصومين (عليهم السلام) نهي صريح عنهما.

ففي الرواية: «الصائم في شهر رمضان في السفر، كالمفطر فيه في الحضر»[1].

وفي الحديث عن الإمام الباقر (عليه السلام): «سمّى رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوماً صاموا حين أفطر وقصر، عصاةً، وقال: هم العُصاة إلى يوم القيامة ...»[2].

وفي الرواية عن الإمام السجّاد (عليه السلام): «من صام في المرض والسفر فعليه القضاء، لأن الله تعالى يقول: ﴿**فَمَنْ كانَ**

---

(1) تهذيب الأحكام: ج٤ ص٢١٧ ب٥٧ ح٥ عن أبي عبد الله (عليه السلام).

(2) الكافي: ج٤ ص١٢٧ ـــ ١٢٨ باب كراهية الصوم في السفر ح٦.

مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أيّامٍ أُخَر ...﴾[1].

﴿وَعَلَى الَّذينَ يُطيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعامُ مِسْكينٍ﴾:

(يطيقونه): أي لا طاقة لهم فوق ذلك، بمعنى أنه بقدر طاقاتهم لا أقل من ذلك، فإن اللازم للذي يريد أن يعمل عملاً أن يكون العمل دون طاقته، فلو ساوى طاقته شقّ عليه، ولو زاد عنه لم يقدر عليه.

وقد فُسّر هذا الكلام بتفسيرين:

أحدهما: أنه كان بدء فرض الصوم يشق على المسلمين، لأنهم لم يتعوّدوا بعدُ، فرخّص لهم في الإفطار والفدية بمدّ من طعام، ثم لما تعوّدوا بالصيام نسخ بقوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ

---

(١) راجع: وسائل الشيعة: ج١٠ ص٢٢٤ ب٢٢ باب أن من صام في المرض مع إضراره به لم يجزه وعليه القضاء ح١، وفيه: (حَدِيث الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ: فَإِنْ صَامَ فِي السَّفَرِ أَوْ فِي حَالِ الْمَرَضِ فَعَلَيْهِ الْقَضَاءُ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ: فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ).

الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾[1] أمراً فرضياً.

الثاني: أن هذا غير منسوخ، والمراد بذلك: الحامل المقرب والمرضعة القليلة اللبن والشيخ والشيخة، فإنهم ليسوا بمرضى ولكن يشقّ عليهم الصوم شقاً.

﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾:

أي: فمن أراد التطوّع بالزيادة في مقدار الفدية، أو تطوّع في الصوم زيادة على شهر رمضان، فهذا التطوّع لله تعالى خير له، لأن نتاجه وثوابه له.

﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾:

معناه: صيامكم أحسن وأفضل لكم من الفدية، أو التطوّع في الفدية، هذا إن كنتم تعلمون ما في الصيام من الفضيلة والمصلحة لكم وللنفوس وقايةً من الأمراض.

---

(١) سورة البقرة: ١٨٥.

﴿شَهْرُ رَمَضانَ الَّذي أُنْزِلَ فيهِ الْقُرْآنُ﴾:

(شهر رمضان) بيان لـ ﴿أيّاماً مَعْدُودات﴾، تلك الأيام المعدودات هي شهر رمضان الذي كتب علينا صيامه.

قيل: إن الحكمة في تخصيص هذا الشهر بالصيام دون غيره من الشهور، لأن الله تعالى أفاض هدايته في هذا الشهر على البشرية جمعاء، وعلى المسلمين خاصة بنزول القرآن ـ أو تأويله وبياناته ـ فيه.

﴿هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّناتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقانِ﴾:

أي أُنزِلَ القرآن حال كونه هدىً كاملاً للناس، وآيات بينات واضحات.

و(الفُرقان) يعني: الذي يفرق بين الحق والباطل، فإن القرآن هو مقياس الحق والباطل، وميزان الصالح والطالح، لأن كل عمل وفعل إذا عُرض على القرآن فإن وافقه فهو حق، وإن لم يوافقه فهو باطل.

﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾:

فمن حضر منكم في بلده حين دخول رمضان، ولم يكن مسافراً، فليصمه.

﴿وَمَنْ كانَ مَريضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾:

والذي كان مريضاً تمام الشهر أو بعضه، أو كان مسافراً، فليقضه في الحضر، بقدر ما كان من الشهر ذا عذر: مريضاً، أو مسافراً.

﴿يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾:

يريد الله تعالى أن يُيَسّر عليكم ولا يُعَسّر، فلذلك أمركم بالإفطار في المرض والسفر.

وفي هذا بيان أن الله لم يحكم بحكم فيه عسر قط، ومنه الحكم بالصوم، ويدلّ على حرمة الصوم في المرض والسفر الحديثان اللذان وردا عن النبي (صلى الله عليه وآله):

أحـدهما: «إن الله تـصدّق علـى مَرضَـى أُمّـتي ومُـسافريها بالتقـصير والإفطـار، أيـسرّ أحـدَكُم إذا تَـصَدّق بِـصَدَقةٍ أن تُـردّ عليه»[1].

الثاني: «إن الله تعـالى أهـدى إلـيّ وإلى أُمّـتي هديـةً لم يهـدها إلى أحد من الأُمم، كرامة من الله لنا»، قـالوا: ومـا ذلـك يـا رسـول الله، قال: «الإفطار في السفر، والتقصير في الصلاة، فمـن لم يفعـل ذلك فقد ردّ على الله هديّته»[2].

﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلى ما هَداكُمْ﴾:

لتكملـوا عـدة أيـام الـشهر، ولتعظمـوا الله وتمجّـدوه علـى هدايتكم للدين.

---

(١) الكافي: ج٤ ص١٢٧ باب كراهية الصوم ح٢.

(٢) راجع: مستدرك الوسائل: ج٦ ص٥٤٢ ب١٦ ح١، وفيه: (أَنَّ رَسُولَ اللَّه صـلى الله عليه وآله قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَهْدَى إِلَى أُمَّتِي هَدِيَّةً لَمْ يُهْدِهَا إِلَى أَحَـد مـنَ الْأُمَمِ، تَكْرِمَةً مِنَ اللَّه عَزَّ وَ جَلَّ لَنَا، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه وَمَا ذَلِـكَ، قَـالَ: الْإِفْطَـارُ وَتَقْصِيرُ الصَّلَاةِ فِي السَّفَرِ، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَقَدْ رَدَّ عَلَى اللَّه هَدِيَّتَهُ).

﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ لله تعالى هذه النعمة ـ أو النعم كلها ـ وتسهيل الأمر لكم في الفدية للمطيقين، والإفطار في السفر والمرض.

وفي الحديث عن الرضا (عليه السلام): «وإنما جعل التكبير في صلاة العيد أكثر منه في غيرها من الصلوات، لأن التكبير إنما هو تعظيم لله وتمجيد على ما هدى وعافى، كما قال عزّ وعلا: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلى ما هَداكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُون﴾[1].

﴿وَإِذا سَأَلَكَ عِبادي عَنِّي فَإِنِّي قَريبٌ﴾:

هذا خطاب للنبي (صلى الله عليه وآله)، يعني يا محمد، قل لهم: إني قريب من عبادي لا بعيد عنهم.

روي: أن أعرابياً قال لرسول الله (صلى الله عليه وآله): أقريب

---

(١) راجع: علل الشرائع: ج١ ص٢٦٩ ب١٨٢ ضمن ح٩.

ربنا فنناجيه، أم بعيد فنناديه؟ فنزلت هذه الآية[1].

﴿أُجيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ﴾:

تقرير للقرب، ووعد للداعي بالإجابة

﴿فَلْيَسْتَجيبُوا لي﴾: إذا دعوتهم للإيمان والطاعة، كما أُجيبهم إذا دعوني لمهامهم.

﴿وَلْيُؤْمِنُوا بي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾:

في الحديث عن الصادق (عليه السلام): «وليتحققوا أني قادر على إعطائهم ما سألوه»[2].

لعلهم يصيبوا الحق، ويهتدوا إليه.

---

(١) راجع: غوالي اللئالي العزيزية: ج٢ ص٨٢ ح٢١٨، وفيه: (وَ رُوِيَ أَنَّ سَائِلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّه صلى الله عليه وآله فَقَالَ: أَقَرِيبٌ رَبُّنَا فَنُنَاجِيَهُ، أَمْ بَعِيدٌ فَنُنَادِيَهُ، فَنَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ، الْآيَةَ).

(٢) عدة الداعي ونجاح الساعي: ص٢٠.

* * *

في الآيات السابقة بيّن القرآن الكريم فرض الصيام، والترغيب فيه، وبعض فوائده، وبعض فضائل شهر رمضان.

وهنا: في الآيات الآتية يعطف على بيان قسم آخر من الأحكام، التي هي أهم ما يحتاج إليه الإنسان في أيام الصيام:

﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ، هُنَّ لِباسٌ لَكُمْ، وَأَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ، عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتانُونَ أَنْفُسَكُمْ، فَتابَ عَلَيْكُمْ وَعَفا عَنْكُمْ، فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا ما كَتَبَ اللهُ لَكُمْ، وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ، ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيْلِ، وَلا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ، تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلا

تَقْرَبُوها، كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ آياتِهِ لِلنّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾[1]، صدق الله العلي العظيم.

* * *

هذا مشهد من مشاهد العيش، وكيفية المعيشة في شهر رمضان الميمون.

﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ﴾:

(ليلة الصيام) أي ليلة يوم الصيام بحذف المضاف.

و(الرَفَث) يكنّى به عن الجماع ـ الجماع الحلال ـ فإنّ معنى الرفث: الإفصاح بما يجب أن يكنّى عنه، وحيث إن الجماع قلّ ما يقع بدون رفث، لذا كُني به عن نفس الجماع.

﴿هُنَّ لِباسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ﴾:

الكلام منقطع عما قبله، واستئناف يبين سبب الإخلال،

---

(١) سورة البقرة: ١٨٧.

وهو قلّة الصبر عنهن، وصعوبة اجتنابهنّ لكثرة المخالطة، فلذلك أُحلّ لكم في الليل.

﴿عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتانُونَ أَنْفُسَكُمْ، فَتابَ عَلَيْكُمْ، وَعَفا عَنْكُمْ، فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا ما كَتَبَ اللهُ لَكُمْ﴾:

إن الخالق العالم بحقائق الموجودات وضمائر البشر، علم أنكم تخونون أنفسكم بالجماع لو حرّمه لكم في الليل أيضاً، فتاب عليكم لمّا تبتم وعفا عنكم. والآن ـ الليل ـ باشروهنّ.

والمباشرة معناها إلصاق البشرة بالبشرة، كناية عن الجماع.

و(ابْتَغُوا) بالجماع (مَا كَتَبَ اللهُ لَكُمْ) فلا يكون الجماع لقضاء الشهوة فحسب، ولكن باشروهنّ قصداً إلى السبب الذي وضع له النكاح من الأولاد والتناسل، أو ابتغوا ما كتب الله لكم من الإباحة بعد الحظر، فـ «إن الله ـ تعالى ـ يحبّ أن يؤخذ برخصه كما يحب أن

يؤخذ بعزائمه»[1].

﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾:

أُبيح لكم الأكل والشرب خلال فترة الليل إلى أن يظهر لكم بياض الفجر الثاني ـ الفجر الصادق ـ فحينذاك يجب الإمساك والكف عن المفطرات السالفة.

وفي الحديث في الكافي ـ للكليني (قدس سره) ـ عن الإمام الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) هو: «بياض النهار من سواد الليل»[2].

وبهذا يجلو أن المراد من الخيط ليس البياض الظاهر في الأُفق كذنب السرحان قبيل الصبح الثاني، الذي يذهب فينقلب إلى سواد الليل، ولكنه هو البياض الذي يظهر في الأُفق معترضاً، الذي يأخذ

---

(١) وسائل الشيعة: ج١ ص١٠٨ ب٢٥ باب جواز التقية في العبادات... ح١.

(٢) الكافي: ج٤ ص٩٨ باب الفجر وما هو ومتى يحل ومتى يحرم الأكل ح٣.

في الزيادة والانجلاء إلى أن تطلع الشمس.

وقوله تعالى: ﴿مِنَ الفَجْرِ﴾ بيان للخيط الأبيض، كي لايتوهم أن المراد بالخيط الأبيض والأسود أن يتبين رؤية الخيط الأبيض والخيط الأسود والتميز بينهما.

﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾:

هذا بيان لآخر وقت وجوب الصوم والإمساك في كلّ يوم، وقد أسبقنا أن المراد المغرب الشرعي، وهو ذهاب الحمرة الصاعدة في السماء من طرف المشرق ـ بعد غروب الشمس ـ عن قمة الرأس إلى طرف المغرب.

﴿وَلا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ﴾:

ولا تجامعوا نساءكم في حال عكوفكم في المساجد للعبادة، فإنها تبطل الاعتكاف، كما تبطل الصوم.

﴿تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلا تَقْرَبُوها﴾:

إنّ هـذه الأحكـام المـشتملة علـى إيجـاب وتحـريم وإباحـة واستحباب هي حدود الله الحاجزة بين الحق والباطل، فلا تقربوها بالمخالفة وعدم الطاعة.

في الحديث النبوي: «إن لكل مَلِكٍ حِمىً، وإن حمى الله محارمه، فمن رتَع حول الحِمَى يوشك أن يقع فيه»[1].

﴿كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ آياتِهِ لِلنّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾:

مثل ذلك التبيين، وعلى هذا النحو من أحكام الصيام، في أوله وآخره، وحقيقته، وعزيمته ورخصته، وفائدته وحكمته، يبين آياته وحججه للناس أتم البيان، وأكمل حجة، علّهم يتقوا الله في مخالفته، ولا يعصوه.

---

(١) غوالي اللئالي العزيزية: ج٢ ص٨٣ المسلك الرابع... ح٢٢٣ وفيه: (وَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ: أَلَا إِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، فَمَنْ رَتَعَ حَوْلَ الْحِمَى أَوْشَكَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ).

الصوم في الحديث:

تكاثرت الأحاديث الواردة عن النبي (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الأئمة الهداة (عليهم أفضل الصلاة والسلام) في الصوم، والحثّ عليه، وبيان حكمه وأسراره، وآداب الصائم، ومثوباته عند الله تعالى، حتى ليكاد الناظر فيها يدهش من تراكمها، وكثرتها.

وهنا نضع نحن أحاديث منها، اقتبسناها من كتاب «وسائل الشيعة»، علّها تحفز أُناساً إلى مواظبة الصيام.

روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: «الصائمُ في عِبادةٍ وَإن كان نائماً في فِراشِهِ، ما لم يَغْتَب مسلماً»[1].

وعنه (عليه السلام) أنه قال: «مَنْ كَتَمَ صَوْمَهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

---

(١) الكافي: ج٤ ص٦٤ باب ما جاء في فضل الصوم والصائم، ح٩ وفيه: (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله...).

لِمَلَائِكَتِهِ: عَبْدِي اسْتَجَارَ مِنْ عَذَابِي فَأَجِيرُوهُ، وَوَكَّلَ اللَّهُ تَعَالَى مَلَائِكَتَهُ بِالدُّعَاءِ لِلصَّائِمِينَ، وَلَمْ يَأْمُرْهُمْ بِالدُّعَاءِ لِأَحَدٍ إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُمْ فِيهِ»(١).

وعنه (عليه السلام) أنه قال: «دخل سَدير الصيرفي على أبي [يعني: الإمام الباقر (عليه السلام)] في شهر رمضان.

فقال: يا سدير هل تدري أي الليالي هذه؟

قال: نعم فداك أبي، هذه ليالي شهر رمضان فما ذاك؟

فقال له: أتقدر على أن تعتق في كل ليلة من هذه الليالي عشر رقاب من ولد إسماعيل (عليه السلام)؟

فقال له سدير: بأبي أنت وأُمّي لا يبلغ مالي ذاك.

فما زال [يعني: الإمام الباقر (عليه السلام)] ينقص حتى بلغ به رقبةً واحدةً، في كل ذلك يقول: لا أقدر عليه.

فقال (عليه السلام) له: ما تقدر على أن تُفطّر في كل ليلة رجلاً

---

(١) الكافي: ج٤ ص٦٤ باب ما جاء في فضل الصوم والصائم ح١٠.

مسلماً؟

فقال له: بلى وعشرة.

فقال له أبي: فذاك الذي أردت.

يا سدير، إن إفطارك أخاك المسلم يعدل عتق رقبة من ولد إسماعيل (عليه السلام)»[1].

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: «من فطّر صائماً مؤمناً وكّل الله به سبعين ملكاً يقدّسونه إلى مثل تلك الليلة من قابل»[2].

أي: إلى مثل تلك الليلة في السنة القادمة.

وروي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «إنّ الله تعالى وملائكته يصلّون على المتسحّرين، [يعني: الآكلين في السحر]

---

(1) الكافي: ج٤ ص٦٨ ــ ٦٩ باب من فطر صائماً، ح٤.

(2) وسائل الشيعة: ج١٠ ص١٤١ ب٣ باب استحباب تفطير الصائم عند الغروب بما تيسر وتأكده في شهر رمضان ح١٠.

والمستغفرين بالأسحار، فليتسحّر أحدكم ولو بشربة من ماء»[1].

وروي عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنه قال: «تقدم الصلاة [يعني صلاة المغرب] على الإفطار، إلّا أن تكون مع قوم يبتدئون بالإفطار فلا تخالف عليهم وأفطر معهم، وإلّا فابدأ بالصلاة فإنها أفضل من الإفطار، وتكتب صلاتك وأنت صائم أحبّ إليّ»[2].

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) إِذَا أَفْطَرَ بَدَأَ بِحَلْوَاءَ يُفْطِرُ عَلَيْهَا، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَسُكَّرَةٍ أَوْ تَمَرَاتٍ، فَإِذَا أَعْوَزَ ذَلِكَ كُلُّهُ فَمَاءٍ فَاتِرٍ، وَكَانَ يَقُولُ: يُنَقِّي الْمَعِدَةَ وَالْكَبِدَ، وَيُطَيِّبُ النَّكْهَةَ وَالْفَمَ، وَيُقَوِّي الْأَضْرَاسَ، وَيُقَوِّي الْحَدَقَ، وَيَجْلُو النَّاظِرَ، وَيَغْسِلُ الذُّنُوبَ غَسْلًا، وَيُسَكِّنُ الْعُرُوقَ الْهَائِجَةَ، وَالْمِرَّةَ الْغَالِبَةَ، وَيَقْطَعُ الْبَلْغَمَ، وَيُطْفِئُ الْحَرَارَةَ

---

(1) وسائل الشيعة: ج١٠ ص١٤٦ ب٤ باب استحباب السحور لمن يريد الصوم... ذيل ح٩.

(2) المقنعة، للشيخ المفيد: ص٣١٨ ب١٢ باب فضل السحور وما يستحب أن يكون عليه الإفطار.

عَنِ الْمَعِدَةِ، وَيَذْهَبُ بِالصُّدَاعِ»[1].

وروي عن النبي (صلى الله عليه وآله): «مَنْ أَفْطَرَ عَلَى تَمْرٍ حَلالٍ زِيدَ فِي صَلَاتِهِ أَرْبَعُمِائَةِ صَلَاةٍ»[2].

---

(1) الكافي: ج٤ ص١٥٣ باب ما يستحب أن يفطر عليه ح٤.

(2) الإقبال بالأعمال الحسنة: ج١ ص١١٤ فصل في ما نذكره مما يستحب أن يفطر عليه.

شروط الصيام

لوجوب الصيام شرطان:

١) ـ البلوغ: فالصبي وإن كان مميّزاً عاقلاً رشيداً لا يجب عليه الصوم.

ولو بلغ الصبي أثناء شهر رمضان صام ما بقي من الشهر وليس عليه شيء في ما سلف من الشهر وهو مفطر.

وآية البلوغ في الصبي أحد ثلاثة أُمور:

الأول: الاحتلام، يقظةً أو نوماً.

وعلامة المني في الإنسان الصحيح غير المريض ثلاثة:

١ـ الشهوة حال خروج المني.

٢ـ الدفق في الخروج.

٣ـ فتور الجسد حال الخروج.

الثاني: إنبات الشعر الخشن على العانة، فوق الذكر.

الثالث: أن يتم عمره خمس عشرة سنة.

وعلامة البلوغ في الصبية: دخولها في السنة العاشرة.

٢) ـ من شرطَي وجوب الصيام: (العقل)، فلا يجب الصيام على المجنون المطبق أبداً.

شروط وجوب الأداء:

إن الشروط التي بها يجب أن يصوم الإنسان أداءً في شهر رمضان ثلاثة:

١ـ الصحة من مرض يضره الصوم والإمساك.

٢ـ الإقامة وهي كون الرجل في بلده، أو في بلد لا يقصّر فيه الصلاة، مثل ما إذا نوى البقاء عشرة أيام فما فوق في بلد آخر غير بلده، فإنه يعتبر مقيماً يجب عليه الصوم.

وهذان ـ أي المريض والمسافر ـ يجب عليهما القضاء، كما

أسبقنا في قوله تعالى: ﴿**فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيّامٍ أُخَر**﴾[1].

٣ـ الخلوص من الحيض والنفاس، فلا يجب بل لا يصح معهما، وإن حصلا في جزء من أواخر النهار.

شروط صحة الأداء:

وشروط صحة أداء الصوم في شهر رمضان ثلاثة:

١ـ الإسلام: فالكافر يجب عليه الصوم وسائر العبادات ـ لأنهم مكلّفون بالفروع ـ لكن لا يصح منه.

وربما يقال: إن الله تعالى لا يحكم نقضاً، وهذان نقيضان من حيث الوجوب وعدم الصحّة، وهذا كأن يقول أحد لآخر: افعل، ولكن لا أقبل منك، ومثل هذا لا يكون عن أيّ ذي عقل، فكيف

---

(١) سورة البقرة: ١٨٤.

من الله تعالى خالق العقل؟!

ولنا أن نقول في جواب ذلك: إن الله تعالى لم يأمر بـ (افعل لكن لا أقبل منك) وإنما أمر بـ (افعل بشرط)، وهذا ليس من عدم الحكمة، كما يأمر تعالى بالصلاة لكن بشرط (الوضوء أو التيمّم)، وفي هنا أمر الله تعالى الكافر بـ(الصوم) لكن بشرط الإسلام، والكافر متمكّن من الإسلام، لأنه يستطيع أن يسلم ويصوم حتى يصح منه الصوم، فليس شرط الإسلام على الكافر شرطاً غير ممكن.

٢ـ النية: وهي القصد إلى الفعل، وهي واجبة في كل عبادة.

فلو نام يوماً قبل شهر رمضان بدون نية الصوم ولم ينتبه إلّا بعد المغرب من الليلة الثانية، فليس صومه وإمساكه في اليوم الأول من الشهر بصحيح.

٣ـ الخلوص لله تعالى، ومعناه أن يكون صومه لله تعالى فقط، فلو أصابه في الصوم رياء لم يصح صومه.

أقسام الصوم

إن الصوم على أربعة أقسام:

١ـ واجب.

٢ـ حرام.

٣ـ مكروه.

٤ـ مستحب.

وليس صوم (مباح)، لأنه عبادة، والعبادة إما راجحة أو مرجوحة.

أ) الصوم الواجب:

من الصوم الواجب:

١ـ صيام شهر رمضان المبارك.

٢ـ صيام ما وجب بالنذر لله، أو العهد مع الله، أو اليمين بالله.

٣ـ صيام قضاء رمضان لمن أفطر في شهر رمضان.

٤ـ صيام الكفارة، كفارة خلف عهد الله، أو مخالفة النذر لله، أو مخالفة اليمين بالله، وكفّارة الصيد.

٥ـ صيام الاستئجار ونحوه، كالمشروط في ضمن العقد.

٦ـ صيام بدل الهدي في الحج.

٧ـ صيام اليوم الثالث من أيام الاعتكاف.

٨ ـ صيام الولد الأكبر عن أحد أبويه.

ب) الصوم الحرام:

من الصوم الحرام:

١ـ صوم يومي العيدين: (عيد الأضحى) عاشر شهر ذي الحجة الحرام، و(عيد الفطر): أول يوم من شهر شوّال.

٢ـ صوم الأولاد صوماً غير واجب مع عدم رضا الأبوين بصومهم، وكذلك صوم العبيد والإماء مع عدم رضا المولى بصومهم، وكذلك صوم الزوجة صوماً غير واجب مع عدم رضا الزوج بصومها.

٣ـ صوم يوم الشك ـ وهو يوم شك في أنه هل هو آخر شعبان أم هو أول رمضان ـ بنية أنه من رمضان.

٤ـ صوم أيام التشريق ـ اليوم (١١ و١٢ و١٣) من ذي الحجة الحرام ـ لمن كان بمنى.

٥ـ صوم الوصال: وهو صوم يوم وليلة إلى السحر أو إلى الليلة الثانية، أما لو لم يفطر إلى الليلة الثانية أو إلى سحرها لا بقصد الصوم فلا إشكال فيه.

٦ـ صوم الصمت: بأن ينوي في صومه السكوت عن الكلام في جميع النهار أو بعضه يجعله في نيته من قيود الصوم، أما لو لم يجعله من القيود ولكن اتفق أن لم يتكلّم طول النهار فلا بأس به.

ج) الصوم المكروه:

والمراد بالمكروه هنا ـ وفي كل عبادة ـ الأقل ثواباً، ونذكر منه:

١ـ صوم يوم عاشوراء: فمن بعض العلماء أن بني أُمية (لعنهم الله) كانوا يفرحون في هذا اليوم بصيامه فيصومونه فرحاً، وقد قال بعض المحدّثين: إنه يحسن أن يمسك الإنسان ويكفّ نفسه عن الأكل والشرب يوم عاشوراء بدون نية الصوم ويفطر بعد العصر قبل الغروب.

٢ـ صوم يوم عرفة لمن خاف أن يضعّفه الصوم من الدعاء الذي هو أفضل من الصوم.

٣ـ صوم يوم عرفة مع الشك في هلال ذي الحجة واحتمال كون ذلك اليوم يوم العيد.

٤ـ صوم الضيف بدون إذن مضيفه.

د) الصوم المستحب:

ومنه:

١ـ صوم ثلاثة أيام من كل شهر، فقد ورد في الحديث: أنه يعادل صوم الدهر، ويذهب بِوَحَر الصدر[١].

وأفضل كيفياته: أن يصوم أول خميس من الشهر، وآخر خميس منه، وأول أربعاء في العشر الثاني.

ومن ترك صوم هذه الأيام يستحب له قضاؤها، ومع العجز عن الصوم لكِبَرٍ ونحوه يستحب أن يتصدّق عن كل يوم بمُدّ[٢] من

---

(١) انظر: المحاسن، للبرقي: ج٢ ص٣٠١ كتاب العلل ح٨ وفيه: (قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلَى صَوْمِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الشَّهْرِ، وَقَالَ: يَعْدِلْنَ الدَّهْرَ وَيَذْهَبْنَ بِوَحَرِ الصَّدْرِ، قُلْتُ: كَيْفَ صَارَتْ هَذِهِ الْأَيَّامُ هِيَ الَّتِي تُصَامُ، فَقَالَ: إِنَّ مَنْ قَبْلَنَا مِنَ الْأُمَمِ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابُ نَزَلَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ، فَصَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْأَيَّامَ الْمَخُوفَةَ).

(٢) المُدّ: مقدار كان يوزن به سابقاً، وهو يعادل (٨٠٠ غرام) تقريباً، أو ثلاثة أرباع

طعام، أو بدرهم.

٢ـ صوم أيام البيض من كل شهر، وهي: (١٣ ـ ١٤ ـ ١٥).

٣ـ صوم يوم مولد النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله)، وهو يوم (١٧) من شهر ربيع الأول.

٤ـ صوم يوم الغدير، وهو اليوم الذي نادى فيه النبي العظيم (صلى الله عليه وآله) بإمارة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) بأمر من الله تعالى وقال: «اللهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ ...»[١]، وهو يوم (١٨) من شهر ذي الحجة الحرام.

ففي الحديث عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: «صوم يوم غدير خم كفّارة ستّين سنة»[٢].

◄ ◄تقريباً بربع كربلاء المقدسة.

(١) دعائم الإسلام: ج١ ص١٦ ذكر ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٢) ثواب الأعمال وعقاب الإعمال: ص٧٥ ثواب صوم يوم غدير خم.

٥ـ صوم يوم مبعث الرسول (صلى الله عليه وآله) أي يوم (٢٧) من شهر رجب المرجّب.

فقد جاء في الحديث عن الإمام الصادق (سلام الله عليه) أنه قال لأحد الرواة: «ولا تدع صيام سبعة وعشرين من رجب فإنه هو اليوم الذي نزلت فيه النبوّة على محمد (صلى الله عليه وآله) وثوابه مثل ستّين شهراً لكم»[١].

٦ـ صوم يوم دحو الأرض من تحت الكعبة المقدسة، وهو يوم (٢٥) من شهر ذي القعدة الحرام.

ففي الرواية عن الإمام الرضا علي بن موسى (سلام الله عليهما): «ليلة خمس وعشرين من ذي القعدة وُلد فيها إبراهيم (عليه السلام)، ووُلد فيها عيسى بن مريم (عليهما السلام)، وفيها دُحِيَت الأرض من تحت الكعبة ... فمن صام ذلك اليوم كان كمن صام

---

(١) الكافي: ج٤ ص١٤٩ باب صيام الترغيب ح١.

ستّين شهراً»[1].

٧ـ صوم يوم عرفة لمن لا يضعّفه الصوم عن الدعاء.

٨ ـ صوم يوم المباهلة، وهو يوم (٢٤) من ذي الحجة.

٩ـ صوم كل خميس وجمعة معاً، أو جمعة فقط.

١٠ـ صوم أول يوم من ذي الحجة، بل كل يوم من التسع الأول، فقد ورد في الرواية عن موسى بن جعفر (عليهما السلام): «مَنْ صَامَ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنَ الْعَشْرِ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ صَوْمَ ثَمَانِينَ شَهْراً فَإِنْ صَامَ التِّسْعَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ صَوْمَ الدَّهْرِ»[2].

١١ـ صوم يوم النيروز.

١٢ـ صوم رجب وشعبان كلهما أو بعضهما، ولو يوماً واحداً من كل منهما.

---

(١) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ص٧٩ ثواب من صام يوم خمس وعشرين من ذي القعدة.

(٢) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ص٧٤ ثواب صيام عشرة ذي الحجة.

ففي الحديث عن الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام): «رَجَبٌ شَهْرٌ عَظِيمٌ، يُضَاعِفُ اللَّهُ فِيهِ الْحَسَنَاتِ، وَيَمْحُو فِيهِ السَّيِّئَاتِ، مَنْ صَامَ يَوْماً مِنْ رَجَبٍ تَبَاعَدَتْ عَنْهُ النَّارُ مَسِيرَةَ سَنَةٍ، وَمَنْ صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ»(١).

وفي الحديث عن الإمام الصادق (عليه السلام): «ومن صام خمسة عشر يوماً ـ أي من رجب ـ أُعطي مسألته، ومن زاد زاده الله عزوجل»(٢).

وفي الحديث عن الإمام الصادق (عليه السلام) أيضاً: «من صام أول يوم من شعبان وجبت له الجنة»(٣).

وفي الرواية: «أن النبي (صلى الله عليه وآله) لم يكن يصوم من السنة شهراً تاماً إلّا شعبان يصل به رمضان»(٤).

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص٩٢ باب ثواب صوم رجب ح١٨٢٢.

(٢) فضائل الأشهر الثلاثة: ص٢٢ فضائل شهر رجب.

(٣) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ص٥٩ ثواب صوم شعبان.

(٤) الإقبال بالأعمال الحسنة: ج٢ ص٦٨٤ فصل في ما نذكره من أحاديث في صوم ◄

١٣ و١٤ و١٥ـ صوم أول يوم من محرم، وثالثه، وسابعه.

١٦ـ صوم التاسع والعشرين من ذي القعدة.

١٧ـ صوم اليوم الرابع إلى اليوم التاسع من شهر شوّال.

١٨ـ صوم يوم النصف من شهر جمادى الأُولى.

◀شهر شعبان كله.

درجات الصوم

للصوم ثلاث درجات:

الدرجة الأُولى: صوم العموم، وهو الكفّ عن المُفطرات العشرة السابقة فقط.

وهذه الدرجة من الصوم لا تفيد إلاّ رفع التكليف، ورفع عذاب ترك الصوم، فقد ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «أَيْسَرُ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى الصَّائِمِ فِي صِيَامِهِ: تَرْكُ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ»[1].

الدرجة الثانية: صوم الخصوص، وهو الإمساك عن المفطرات العشرة المذكورة سابقاً، مع كفّ جميع الجوارح عن المحرمات كلها، بأن يكفّ الصائم ـ حال الصوم ـ بصرَه عمّا يحرم

---

(١) بحار الأنوار: ج٩٤ ص٣٥٢ فصل فيما نذكره من صفات كمال الصوم ... ح١٤.

النظر إليه، كالمرأة الأجنبية، والمرأة تكفّ بصرها عن النظر إلى الرجل الأجنبي، وكالنظر إلى عورة الغير، وكالنظر شزراً أو سخرية إلى مؤمن بحيث يتأذى بذلك، ونحو هذه.

ويكفّ لسانه عما لا يحل التكلم به، كالكذب، والغيبة، والنميمة، والشتم، ونحوها.

ويكفّ سمعه عما لا يحل الاستماع إليه، كاستماع صوت امرأة أجنبية مع الريبة والتلذّذ بالاستماع، والاستماع إلى الأغاني ونحوهما.

ويكفّ رجله، ويده، وسائر جوارحه عن كل محرّم ومعصية.

وقد وردت أحاديث شريفة كثيرة آمرة بهذه الدرجة من الصوم، حاثةً بالغ الحثّ أن يكون صوم العبد لربّه هكذا، صوماً وكفاً عن كل ما حرّمه الله تعالى على عباده.

ففي الحديث عن محمد بن عجلان، قال: سمعت أبا عبد الله

[يعني الإمام الصادق (عليه السلام)] يقول: «لَيْسَ الصِّيَامُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، أَنْ لا يَأْكُلَ الْإِنْسَانُ وَلا يَشْرَبَ فَقَطْ، وَلَكِنْ إِذَا صُمْتَ فَلْيَصُمْ سَمْعُكَ وَبَصَرُكَ، وَلِسَانُكَ وَبَطْنُكَ وَ فَرْجُكَ، وَاحْفَظْ يَدَكَ وَفَرْجَكَ، وَأَكْثِرِ السُّكُوتَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ، وَارْفُقْ بِخَادِمِكَ»[1].

ولقد بلغت الأحاديث الشريفة في التأكيد والحثّ على هذه الدرجة من الصوم، حتى أصبحت تعتبر الصائم الذي يرتكب المحرمات مراوغاً يخدع نفسه بأنه صائم، وإلّا فليس هو صائماً.

فروى بعض أصحاب الإمام الباقر (عليه السلام) أنه قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول:

«إن الكذبة لتُفطِر الصائم، والنظرة بعد النظرة[2]، والظلم

---

(١) وسائل الشيعة: ج١٠ ص١٦٥ ب١١ باب استحباب إمساك سمع الصائم وبصره وشعره وبشره وجميع أعضائه عما لا ينبغي من المكروهات ووجوب تركه للمحرمات ح١٠.

(٢) المراد بـ «النظرة بعد النظرة» هي النظرة التي تقع على الحرام ـ كالمرأة الأجنبية ـ ثانياً عمداً بعد النظرة عن غفلة، لأن الإنسان إذا وقع نظره ـ غفلة، أو سهواً، أو

قليله وكثيره»[1].

وأكثر من هذا يحبّذ الإسلام للصائم أن لا يقابل الإساءة إلاّ بالإحسان ـ في الصوم خصوصاً ـ كرامةً للصوم، وتحصيلاً لهذه الدرجة من الصوم.

روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما من عبد يصبح صائماً فيُشتَم، فيقول: إني صائم سلام عليك، إلّا قال الرب تعالى: استجار عبدي بالصوم من عبدي، أجيروه من ناري وأدخلوه جنّتي»[2].

وكأنما المثوبات المذكورة للصوم، والدرجات المعدّة في الآخرة للصائمين، إنما هي لهذه الدرجة من الصوم، ولهكذا صائمين يكفون عن كل ما حرّمه الله تعالى.

جهلاً على ما يحرم النظر إليه، ثم نظر إليه ثانياً عمداً، فهذه النظرة الثانية تكون محرّمة.

(1) وسائل الشيعة: ج١٠ ص٣٥ ب٢ باب وجوب إمساك الصائم عن الكذب ..ح٩.

(2) وسائل الشيعة: ج١٠ ص١٦٨ ب١٢ باب أنه يكره للصائم الجدال والجهل والحلف ويستحب له احتمال الجهل والشتم ح٣.

الدرجة الثالثة: صوم خصوص الخصوص، وهو كف النفس عن المفطرات العشرة السابقة، وعن جميع المحرمات، مع كف القلب عن الأخلاق السيئة، والنوايا الخبيثة، والتفكّر في الأُمور الدنيوية.

وهذا صوم لا يقدر عليه إلّا من عصمه الله، من الأنبياء والأئمة (عليهم السلام).

أحداث مهمة في رمضان

شهر رمضان مليء بالأحداث التاريخية العظيمة، الإسلامية منها وغير الإسلامية، فهو الذي نزلت فيه الكتب السماوية على الأنبياء والمرسلين (عليهم السلام).

ولولا حادث آخر غير نزول الكتب في شهر رمضان لكفاه ذلك شموخاً وتفوّقاً على سائر الأشهر.

ولعلّ من أجل هذه الأحداث الدينية العظيمة التي كانت في رمضان، جعل الله صوم هذا الشهر فرضاً على الناس.

وها نحن نضع هنا بعض أحداث عظيمة، حسب ترتيب الأيام من أول شهر رمضان حتى آخره.

اليوم الأول:

❖ غزوة الطائف، ـ كما في وقائع الشهور والأيام ـ، وهي غزوة غزاها الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) إلى الطائف للقضاء على البقية الباقية من المشركين الذين أشعلوا حرب حنين، وكانوا قد فرّوا إلى الطائف، وكانت هذه الغزوة في السنة الثامنة للهجرة.

❖ غزوة تبوك، ـ كما في وقائع الشهور والأيام ـ وهي غزوة غزاها النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) إلى (تبوك) لما تحشدت قوات الروم العسكرية هناك للقضاء على الإسلام والمسلمين.

و(تبوك) مدينة بين دمشق وبين المدينة المنورة، حيث الحدود الإسلامية آنذاك.

اليوم الثالث:

فيه نزلت صُحُف إبراهيم (عليه السلام) عليه، كما في رواية.

اليوم السادس:

فيه نزلت التوراة على النبي موسى (عليه السلام)، كما في رواية.

وفيه ـ سنة (٢٠١) هجرية ـ بايع الناس مع الإمام الثامن علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، كما في (وقائع الشهور والأيام).

اليوم الثالث عشر:

فيه نزل (الإنجيل) على النبي عيسى (عليه السلام)، كما في تقويم المحسنين.

وفيه تم فتح النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) مكّة المعظمة، في السنة الثامنة من الهجرة.

اليوم الخامس عشر:

فيه ولد الإمام الثاني، أبو محمد، الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) في السنة الثانية من الهجرة.

اليوم السابع عشر:

في ليلته تلاقى جيش الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) مع جيش الكفار بأرض (بدر)، وفي نهاره كانت غزوة بدر الكبرى، حيث أظفر الله تعالى أصحاب الرسول (صلى الله عليه وآله) على أهل الشرك.

وفي ليلته ـ كما قيل ـ معراج رسول الله (صلى الله عليه وآله)، من دار (أُمّ هاني) أُخت الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) بمكة المكرمة.

حيث امتطى (صلى الله عليه وآله) متن البُراق محلّقاً في السماء.

وفي ذلك أنزل الله تعالى مفتتح سورة (الإسراء):

﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ * سُبْحانَ الَّذي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذي بارَكْنا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا إِنَّهُ هُوَ السَّميعُ الْبَصيرُ﴾ (١).

اليوم الثامن عشر:

فيه نزل (الزبور) على النبي داود (عليه السلام)، كما في رواية.

ليلة القدر

ليلة ما أعظمها، وأفضلها، وأكبر قدرها.

ليلة أنزل الله تعالى فيها القرآن الحكيم.

ليلة ـ بوحدتها ـ أفضل من ألف شهر، والعبادة فيها أفضل

---

(١) سورة الإسراء: ١.

من العبادة في ألف شهر.

يقول الله تعالى في هذه الليلة:

﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ، إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَما أَدْراكَ ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فيها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾[1]. صدق الله العلي العظيم.

هي الليلة التي يفرق فيها كلّ أمر حكيم، يقول الله تعالى فيها: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ، حم * وَالْكِتابِ الْمُبينِ * إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرينَ * فيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكيمٍ﴾[2]. صدق الله العلي العظيم.

---

(١) سورة القدر: ١ - ٥.

(٢) سورة الدخان: ١ - ٤.

إنها ليلة القدر التي يقدّر الله فيها أُمور الناس إلى سنة.

فكل مَن يولد، وكل مَن يموت، وكل مَن يغنى، وكل مَن يفتقر، وكل مَن يُعَزّ، وكل مَن يُذَلّ، وكل مَن يَغلِب، وكل مَن يُغلَبُ عليه، وكل مَن يَسعُد، وكل مَن يَشقَى، وكل مَن يَطِيب، وكل مَن يَمرُض، وإلى غير ذلك من الأُمور التي تصيب الإنسان في الحياة، كلها يُقضى تقديراتها في ليلة القدر.

فمَن قُضِي عليه في ليلة القدر أن يموت في تلك السنة لا يبقى إلى ليلة القدر القادمة.

ومن قُدّر له في ليلة القدر أن يولد في تلك السنة لا تأتي ليلة القدر القادمة إلّا وهو مولود.

ومن قُدّر له في ليلة القدر أن يقفز من الفقر إلى الغنى في ذلك العام، لا يمر عليه العام حتى يكون غنياً.

وهكذا ... وهكذا.

ومن أجل ذلك سميت بـ «ليلة القدر»، لأن الأُمور كلها

تجري تقديراتها فيها.

فقد روي في الكافي، عن الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام) ـ في حديث طويل ـ أنه قال:

«قال الله عزوجل: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾[1].

يقدّر في ليلة القدر كل شيء يكون في تلك السنة إلى مثلها من قابل: خير وشر، وطاعة ومعصية، ومولود، وأجل، ورزق، فما قُدّر في تلك السنة وقُضي فهو المحتوم، ولله عزوجل فيه المشية»[2].

وقال (عليه السلام) في نفس هذا الحديث بعد ما سئل:

ـ ليلة القدر خير من ألف شهر ـ أي شيء عنى بذلك؟

فقال (عليه السلام):

«العمل الصلاح فيها، من الصلاة، والزكاة، وأنواع الخير،

---

(١) سورة الدخان: ١ - ٤.

(٢) الكافي: ج٤ ص١٥٧ – ١٥٨ باب في ليلة القدر ح٦.

خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر»[1].

إنها ليلة القدر التي تنزل فيها الملائكة مع «الروح» ـ الذي هو أعظم الملائكة ـ بأمر الله تعالى، فيأتون الإمام المهدي (عجل الله فرجه) فيعرضون عليه كل ما قدر له ولسائر الناس في السنة القادمة حتى ليلة قدر أُخرى، كما في الأحاديث.

هذه ليلة القدر، على هذه العظمة، وبهذه المنزلة.

ولكنها غير معلومة عندنا، ومعرفتها من الأُمور التي استأثرها الله تعالى بنفسه وبالأئمة المعصومين (عليهم السلام)، فليست معينة عندنا.

ولذلك فهي مرددة بين الليالي التالية من شهر رمضان:

«١٩ـ ٢١ ـ ٢٣ ـ ٢٥ ـ ٢٧».

ولعل تردّدها بين «٢١ ـ ٢٣» أكثر من غيرهما من بقية الليالي، لما ورد فيهما من الأحاديث عن الأئمة المعصومين (عليهم

---

(١) الكافي: ج٤ ص١٥٧ – ١٥٨ باب في ليلة القدر ح٦.

السلام) من أن ليلة القدر إحدى ليلتين «٢١ ـ ٢٣»، وقد سُئل الإمام (عليه السلام) عن تعيينها فلم يعينها، وقال للسائل: «ما عليك أن تفعل خيراً في ليلتين؟!»[١].

* * *

وقد وردت في الأحاديث الشريفة تأكيدات بالغة، وحثّ متزايد على إحياء ليلة القدر بالدعاء، والاستغفار، والصلاة، والعمل الصالح، نذكر هنا بعضها:

روي عن الإمام الباقر (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام):

«أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نهى أن يغفل عن ليلة إحدى وعشرين، وعن ليلة ثلاثة وعشرين، ونهى أن ينام أحد تلك الليلة»[٢].

وعنه (عليه السلام) أنه قال: «من وافق ليلة القدر فقامها غفر

---

(١) الأمالي، للشيخ الطوسي: ص٦٩٠ المجلس٣٩.

(٢) دعائم الإسلام: ج١ ص٢٨١ ذكر ليلة القدر.

الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر»[1].

وعنه (عليه السلام):

«أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يطوي فراشه، ويشد مئزره في العشر الأواخر من شهر رمضان، وكان يوقظ أهله ليلة ثلاث وعشرين، وكان يرش في وجوه النيام بالماء في تلك الليلة.

وكانت فاطمة (عليه السلام) لا تدع أحداً من أهلها ينام تلك الليلة، وتداويهم بقلّة الطعام، وتتأهّب لها من النهار، وتقول: محروم من حُرِم خيرها»[2].

إلى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة

* * *

أما العبادات المسنونة في ليلة القدر فسيأتي ذكرها في «العبادات في رمضان».

---

(1) مستدرك الوسائل: ج٧ ص٤٥٥ ب٢٢ ح٨٦٤٤.

(2) دعائم الإسلام: ج١ ص٢٨٢ ذكر ليلة القدر.

* * *

وعلى كل حال، فهي ليلة لا تنبغي إلّا بالإحياء بطاعة الله تعالى، والصلوات، والاستغفار، والذكر، وعمل المسنونات الواردة فيها، فلا يغفلنّ أحد عنها، ولا يلهينّ أحد نفسه بغير الطاعة فيها، فالمحروم كل المحروم من حرم خيرها، كما قالت سيدة النساء (عليها السلام).

اليوم التاسع عشر:

يوم عظيم على أهل الإسلام، يوم انهدّت فيه أركان الهُدَى، وانفصمت في صباحه العُروة الوُثقَى، وبُدّد جمع المسلمين.

هو يوم ضُرب فيه الإمام أمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام) وهو في محراب الصلاة بمسجد الكوفة، ضربةً كانت فيها وفاته.

ضَرَبه أشقى الأشقياء، الملعون المرادي (عبد الرحمن بن

ملجم) لعنه الله أشدّ اللعن.

اليوم العشرون:

فيه اعتلى الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) كتفَي الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) لكسر الأصنام التي كانت معلّقةً بأطراف (الكعبة المقدسة).

فكسرها، وأسقطها عن آخرها، كما كسر الأصنام أبوه إبراهيم (عليه السلام).

اليوم الحادي والعشرون:

يوم الفاجعة الكبرى، والرزية العُظمى، للعالم الإسلامي، إذ توفّي فيه الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) على أثر ضربة (ابن المرادي) قبّحه الله.

يوم حزن عظيم، وبكاء طويل، وصراخ وعويل ..

فعلى المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أن ينشروا آيات الحزن، وعلامات الأسى في البلاد، لهذا المصادف الفادح، والخطب الجليل.

وفيه توفّي المحدّث الخبير، جامع مآثر الأئمة (عليهم السلام) الشيخ الحر العاملي (قدس سره)، صاحب كتاب «وسائل الشيعة» وغيره، في سنة (١١٠٤) هجرية، حيث دُفن في صحن الإمام الرضا (عليه السلام) بخراسان.

اليوم الثالث والعشرون:

في ليله ـ على الأشهر ـ نزل القرآن الحكيم، كتاب البشرية الأكمل، ودستور الله تعالى في الأرض.

في مجمع البيان:

قال ابن عباس: «أنزل الله القرآن جملةً واحدةً من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا في ليلة القدر، ثم كان ينزل جبرئيل (عليه

السلام) على محمد (صلى الله عليه وآله) نجوماً، وكان من أوله إلى آخره ثلاث وعشرون سنة»[1].

اليوم الخامس والعشرون:

فيه ـ كما قيل ـ وُلد نبي الله سليمان بن داود (عليهما السلام).

اليوم السادس والعشرون:

فيه ـ كما في (وقائع الشهور والأيام) ـ نزلت صُحف إدريس (عليه السلام).

اليوم السابع والعشرون:

في ليله ـ كما في (وقائع الشهور والأيام) ـ:

---

(١) مجمع البيان: ج١٠ ص٣٦١ سورة القدر.

نزول صحيفة على آدم (عليه السلام) في الثلث الآخر من ليلة الجمعة باللغة السريانية، كانت فيها الدلائل على التوحيد، وفيها الشرائع، وحدود الله، واللغات، وكانت ألف ألف لغة.

وفيه توفّي جامع شتات الأحاديث، والمؤلف المكرّم، المؤيد من عند الله تعالى في التأليف، صاحب مئات الكتب والآثار، عَيْلَم العلوم، وبحر المعارف، الشيخ محمد باقر المجلسي (قدس سره) في سنة (١١١١) هجرية، ودفن بأصفهان حيث مرقده الشريف الآن.

اليوم الثامن والعشرون:

فيه جهّز الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) جيشه لمقاتلة الكفار في (غزوة حنين).

اليوم الثلاثون:

فيه خرج النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) من مكة بعد

فتحها إلى (حنين) في جيش يضم اثني عشر ألفاً، ألفين من أهل مكة، والباقون من أهل المدينة.

* * *

وهناك قضايا كثيرة أُخرى مهمات أكثر مما ذكرناها، وقعت في شهر رمضان المبارك، يجدها المتتبع في زوايا التاريخ، وإنا ـ بغية الاختصار ـ نقتصر على ذلك.

العبادات في رمضان

في الخطبة المروية عن النبي (صلى الله عليه وآله):

«أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ قَدْ أَقْبَلَ إِلَيْكُمْ شَهْرُ اللَّهِ بِالْبَرَكَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ، شَهْرٌ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلُ الشُّهُورِ، وَأَيَّامُهُ أَفْضَلُ الْأَيَّامِ، وَلَيَالِيهِ أَفْضَلُ اللَّيَالِي، وَسَاعَاتُهُ أَفْضَلُ السَّاعَاتِ ... وَعَمَلُكُمْ فِيهِ مَقْبُولٌ، وَدُعَاؤُكُمْ فِيهِ مُسْتَجَابٌ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ بِنِيَّاتٍ صَادِقَةٍ، وَقُلُوبٍ طَاهِرَةٍ، أَنْ يُوَفِّقَكُمْ لِصِيَامِهِ، وَتِلَاوَةِ كِتَابِهِ، فَإِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ حُرِمَ مِنْ غُفْرَانِ اللَّهِ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْعَظِيمِ...»[1].

* * *

عند ما يقبل شهر رمضان يعكف الناس على العبادة، والطاعة، والبر، والخير.. كل بحسبه!

---

(١) فضائل الأشهر الثلاثة: ص٧٧ كتاب فضائل شهر رمضان.

فالذي لا يصلّي طول السنة، تراه لا يترك الصلاة في شهر رمضان.

والذي لا يرى القرآن مدة عام، تراه يعكف على قراءة القرآن الحكيم في شهر رمضان.

والذي لا يعرف الإطعام، والإنفاق، والإحسان، تجود يده بشيء من المال في شهر رمضان.

ومما يلح على معرفته الجميع هو أن يعرفوا العبادة الفضلى، والطاعة الأكثر ثواباً في شهر رمضان.

فإذا أقبل (رمضان) انفتحت معه أبواب التساؤل:

ماذا يكون أفضل الأعمال في هذا الشهر؟

وأي طاعة تُقرّب العبدَ إلى الله أكثر، في هذا الشهر؟

وأي عمل يحبه الله أكثر، في هذا الشهر؟

وكل يجيب على هذا السؤال بما تجود به فكرته.

فمنهم من يقول: قراءة القرآن أفضل الأعمال في رمضان.

ومنهم من يقول: إفطار الصائمين أفضل الأعمال في رمضان.

ومنهم من يقول: إكساء العراة أفضل.

ومنهم من يقول: الصلاة أفضل.

وهكذا ... وهكذا ....

ولكنا لو استطرقنا باب النبي (صلى الله عليه وآله) ونظرنا في أحاديثه الشريفة، فسيكفينا عن هذا التساؤل.

أُنظر ما يلي:

في الخطبة التي خطبها النبي (صلى الله عليه وآله) في آخر جمعة من شعبان ـ التي ذكرنا بعضها ـ بيّن الرسول (صلى الله عليه وآله) وظائف الناس في شهر رمضان.

يقول الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام):

فقمتُ، وقلتُ: يا رسول الله، ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟

فقال: «الوَرَعُ عَنْ مَحارِمِ اللهِ»[1].

أي: الاجتناب والابتعاد عن كل ما حرّمه الله تعالى.

يا لها من كلمة، ما أقصرها، وما أكبرها!

ما أقصرها في اللفظ، وأكبرها في المعنى، وأشدّها في العمل بها.

إذاً: فالصلوات المسنونة، والعبادات الواردة، وقراءة القرآن، والإطعام، والإكساء، وغيرها من الخيرات والمبرّات، لا تعدل: التورّع عمّا حرّم الله.

فالمتورع عن محارم الله، التارك لجميع المندوبات، متلبس بأفضل الأعمال في هذا الشهر.

وما هي محارم الله هذه؟

إنها المحرمات والذنوب: الغيبة، والتهمة، والنميمة، والكذب، والعُجب، والرياء، والسبّ، والظلم، والإسراف،

---

(١) وسائل الشيعة: ج١٠ ص٣١٤ ب١٨ ح٢٠.

والاستهزاء بالمؤمنين، وإيذاء المؤمنين، وإفشاء السر، وعقوق الوالدين، والاحتكار، والزنا، واللواط، والنظر إلى المرأة الأجنبية والرجل الأجنبي، وشرب الخمر، ولعب القمار، وأكل الميتة، وأخذ الرشوة، وحضور الملهى والسينما، وتزيين الرجل بالذهب، ولبس الرجل الحرير، والغش، والتجسس، وعمل العادة السرية، والسرقة، وأكل الربا، وتبرّج المرأة، وإنفاذ أحكام الكفار، وفسح المجال للكفار للسيطرة على المسلمين، والخيانة، ومعاونة الحكومات الجائرة، وغير ذلك من سائر المحرمات.

فاجتناب هذه وغيرها من المحرمات، والتورع عنها لهي أفضل الأعمال في هذا الشهر العظيم.

فعلى الإنسان أن يجدّ ويجتهد لكي لا يشقى والناس أصبحوا سعداء، ولا يدخل بنفسه في النار والناس أصبحوا يدخلون الجنة.

* * *

وفي هنا نورد بعض المندوبات في هذا الشهر العظيم، المروية

عن النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله)، وأهل بيته الأئمة الطاهرين (عليهم جميعاً صلوات الله):

١ـ أن يدعو بهذا الدعاء الصغير ألفاظه، العظيمة معانيه، فمن قرأ ذلك في كل ليلة من رمضان غُفر له سيئات أربعين سنة ـ كما في الحديث ـ وهي هذه:

«اللّهُمَّ رَبَّ شَهْرِ رَمَضانَ، الَّذي انْزَلْتَ فيهِ الْقُرْآنَ، وَافْتَرَضْتَ عَلى عِبادِكَ فيهِ الصِّيامَ، صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ محمَّدٍ، وَارْزُقْني حَجَّ بَيْتِكَ الْحَرامِ، فِي عامِي هذا وَفِي كُلِّ عامٍ، وَاغْفِرْ لِيَ تلك الذُّنُوبَ الْعِظامَ، فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُها غَيْرُكَ يا رَحْمنُ يا عَلّام»[1].

٢ـ أن يدعو بدعاء (الافتتاح) المشهور، في كل ليلة من هذا الشهر[2].

٣ـ أن يصلّي ركعتين، يقرأ في كل ركعة سورة «الحمد لله ربّ

---

(١) الإقبال بالأعمال الحسنة: ج١ ص٣٩.

(٢) تهذيب الأحكام: ج٣ ص١٠٨. ومصباح المتهجد: ج٢ ص٥٧٧.

العالمين» مرةً، و«قل هو الله أحد» ثلاث مرات، وبعد الإتمام يقول: «سُبْحَانَ مَنْ هُوَ حَفِيظٌ لَا يَغْفُلُ، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ رَحِيمٌ لَا يَعْجَلُ، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ قَائِمٌ لَا يَسْهُو، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ دَائِمٌ لَا يَلْهُو»، ثم يقول سبع مرات: «سُبْحانَ اللهِ وَالحَمْدُ للهِ وَلا إِلَهَ إِلاّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ»، ثم يقول: «سُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ، يَا عَظِيمُ اغْفِرْ لِيَ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ»، ثم يقول عشر مرات: «اللهُمّ صَلّ عَلَى محمَّدً وَآلِ محمَّد».

ففي الحديث الشريف: من أتى بهاتين الركعتين غفر له سبعين ألف معصية، ولو لم يكن له معصية أُثيب عليهما بقدرها[1].

٤ـ أن يقرأ في كل سحر الدعاء العظيم المشهور: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ بَهَائِكَ بِأَبْهَاهُ، وَكُلُّ بَهَائِكَ بَهِيٌّ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ

---

(١) راجع: مستدرك الوسائل: ج٦ ص٢١٦ ب٥ ح١.

بِبَهَائِكَ كُلِّهِ...» إلى آخره[1].

وبعد إتمام الدعاء، يطلب من الله اللطيف كل حاجة فهي مقضية إن شاء الله تعالى، كما في الرواية[2].

٥ـ في الحديث عن أبي حمزة الثمالي: أن الإمام زين العابدين (عليه السلام) كان في ليالي رمضان يصلّي غالب الليل، وما آن وقت السحر كان يدعو بهذا الدعاء: «إلهي لا تؤدّبني بعقوبتك ...» إلى آخره، المشهور بـ (دعاء أبي حمزة الثمالي) [3].

٦ـ الاغتسال في ليالي الفرد، أي (١ و٣ و٥ وهكذا).

٧ـ الاغتسال في ليلة (١٩ و٢١ و٢٣) والأحسن أن يكون ذلك مقارناً للغروب ليصلي صلاتي المغرب والعشاء مع الغسل.

٨ ـ زيارة الحسين (عليه السلام) في ليالي القدر، روي أنه ينادي

---

(١) الإقبال بالأعمال الحسنة: ج١ ص٧٧ دعاء آخر في السحر.

(٢) قال عليه السلام: (وَ تَذْكُرُ حَاجَتَكَ فَإِنَّهَا تُعْطَاهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى).

(٣) مصباح المتهجد: ج٢ ص٥٨٢ دعاء السحر في شهر رمضان.

المنادي في ليلة القدر من السماء السابعة من بطنان العرش: «إن الله تعالى غفر لمن حضر لزيارة قبر الحسين (عليه السلام)»[1].

ولهذه الليالي ـ ليالي القدر ـ زيارة مخصوصة موجودة في كتب الزيارات، وهي غير الزيارات المطلقات[2].

٩ـ أن يفتح القرآن الكريم في ليالي القدر أمامه فيقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكِتَابِكَ الْمُنْزَلِ وَمَا فِيهِ، وَفِيهِ اسْمُكَ الْأَكْبَرُ، وَأَسْمَاؤُكَ الْحُسْنَى، وَمَا يُخَافُ وَيُرْجَى، أَنْ تَجْعَلَنِي مِنْ عُتَقَائِكَ مِنَ النَّارِ»[3].

١٠ـ أن يجعل المصحف الكريم على رأسه في ليالي القدر،

---

(١) راجع: كامل الزيارات: ص١٨٤ ب٧٤ ثواب من زار الحسين عليه السلام في غير يوم عيد وعرفة ح٥، وفيه: (عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ نَادَى مُنَادٍ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لِمَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ ع فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ).

(٢) راجع: بحار الأنوار: ج٩٨ ص٣٥٠ ب٢٩ باب زيارات ليالي شهر رمضان ح٢.

(٣) دعوات الراوندي: ص٢٠٦ ح٥٦٠.

فيقول: «اللهمّ بحقّ هذا القرآن، وبحقّ من أرسلتَهُ بِهِ، وَبحقّ كُلِّ مُؤمِنٍ مَدَحْتَهُ فِيهِ، وَبحقّكَ عَلَيْهِم، فَلا أحَدَ أعْرَفُ بحقِّكَ مِنْكَ»، ثم يقول عشر مرات: «بِكَ يا اللهُ»، وعشر مرات «بمحمد»، وعشر مرات «بِعَلِيّ»، وعشر مرات «بِفَاطِمَةَ»، وعشر مرات «بِالحَسَنِ»، وعشر مرات «بِالحُسَينِ»، وعشر مرات «بعلي بن الحسين»، وعشر مرات «بمحمد بن علي»، وعشر مرات «بجعفر بن محمد»، وعشر مرات «بموسى بن جعفر»، وعشر مرات «بعلي بن موسى»، وعشر مرات «بمحمد بن علي»، وعشر مرات «بعلي بن محمد»، وعشر مرات «بالحسن بن علي»، وعشر مرات «بالحجّة»، ثم يطلب من الله عزوجل كل حاجة له[1].

١١ـ أن يحيي ليالي القدر بالدعاء والتضرع والإنابة، فقد جاء في الرواية: «من أحيا ليلة القدر غُفر له ذنوبه ولو كانت بعدد

(١) الأمالي، للشيخ الطوسي: ص٢٩٣ المجلس١١.

النجوم وقلل الجبال ومقدار مياه البحار»[1].

١٢ـ صلاة ركعتين في ليالي القدر، يقرأ في كلّ واحدة بعد الحمد (قُلْ هُوَ اللهُ أحَد) سبع مرات، وبعد الفراغ يقول سبعين مرة: «أستَغْفِرُ اللهَ وَأتُوبُ إلَيْهِ».

ففي الحديث النبوي: «إن المصلّي بهذه الصلاة لا يقوم عن مكانه إلّا والله تعالى يغفر له ولوالديه»[2].

فلا تفوتنّكم هذه الصلاة.

---

(١) راجع: عوالم العلوم والمعارف والأحوال: ج٢٣ ص٤٢٠ ب١ باب تعيين ليلة القدر وفضلها ... ح٢، وفيه: (من أحيى ليلة القدر، غفرت له ذنوبه ولو كانت عدد نجوم السماء، ومثاقيل الجبال، ومكاييل البحار).

(٢) راجع وسائل الشيعة: ج٨ ص٢٠ ب١ وفيه: (عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، أَنَّهُ قَالَ: مَنْ صَلَّى فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ رَكْعَتَيْنِ، فَقَرَأَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ مَرَّةً، وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ سَبْعَ مَرَّات، فَإِذَا فَرَغَ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ سَبْعِينَ مَرَّةً فَمَا زَادَ، لَا يَقُومُ مِنْ مَقَامِهِ حَتَّى يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ وَلِأَبَوَيْهِ، وَبَعَثَ اللَّهُ مَلَائِكَةً يَكْتُبُونَ لَهُ الْحَسَنَاتِ إِلَى سَنَةٍ أُخْرَى، وَبَعَثَ اللَّهُ مَلَائِكَةً إِلَى الْجِنَانِ يَغْرِسُونَ الْأَشْجَارَ، وَ يَبْنُونَ الْقُصُورَ وَ يُجْرُونَ لَهُ الْأَنْهَارَ، وَ لَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَرَى ذَلِكَ كُلَّهُ).

١٣ـ أن يقول في ليلة (١٩)، مائة مرة: «أَسْتَغْفِرُ اللهَ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ».

١٤ـ أن يقول في نفس الليلة، مائة مرة: «اللّٰهُمَّ الْعَنْ قَتَلَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ».

١٥ـ أن يدعو بهذا الدعاء في ليالي العشر الآخر من الشهر، مبتدئاً بليلة إحدى وعشرين، وهو هذا:

«أَعُوذُ بِجَلَالِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ أَنْ يَنْقَضِيَ عَنِّي شَهْرُ رَمَضَانَ أَوْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ مِنْ لَيْلَتِي هَذِهِ وَلَكَ قِبَلِي ذَنْبٌ أَوْ تَبِعَةٌ تُعَذِّبُنِي عَلَيْهِ»[1].

١٦ـ في الحديث: أن الإمام السجّاد (عليه السلام) كان يدعو بهذا الدعاء في ليلة السابع والعشرين مكرّراً: «اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي التَّجَافِيَ عَنْ دَارِ الْغُرُورِ، وَالْإِنَابَةَ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ، وَالِاسْتِعْدَادَ لِلْمَوْتِ قَبْلَ

---

(١) الكافي: ج٤ ص١٦٠ باب الدعاء في العشر الأواخر من شهر رمضان ح١.

حُلُولِ الْفَوْتِ»[1].

١٧ـ أن يقرأ في ليلة الثالث والعشرين سورتي العنكبوت والروم، ففي الحديث أن الإمام الصادق (عليه السلام) أقسم أن قارئ هاتين السورتين في هذه الليلة من أهل الجنة[2].

١٨ـ أن يدعو في وداع رمضان ـ الليلة الأخيرة ـ بما روي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) وهو:

« اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ صِيَامِي لِشَهْرِ رَمَضَانَ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَطْلُعَ فَجْرُ هَذِهِ اللَّيْلَةِ إِلَّا وَقَدْ غَفَرْتَ لِي»، فيغفر الله له قبل الصبح، ويرزقه التوبة والإنابة[3].

---

(١) الإقبال بالأعمال الحسنة: ج١ ص٢٢٨.

(٢) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ص١٠٩ ثواب من قرأ سورة العنكبوت والروم، وفيه: (عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْعَنْكَبُوتِ وَ الرُّومِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَةَ ثَلَاثَةٍ وَ عِشْرِينَ فَهُوَ وَ اللَّهِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، لَا أَسْتَثْنِي فِيهِ أَبَداً، وَ لَا أَخَافُ أَنْ يَكْتُبَ اللَّهُ عَلَيَّ فِي يَمِينِي إِثْماً، وَإِنَّ لِهَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ مِنَ اللَّهِ مَكَاناً).

(٣) راجع: بحار الأنوار: ج٩٥ ص١٨١ ب٨ أدعية وداع شهر رمضان وأعماله، وفيه: (مَنْ وَدَّعَ شَهْرَ رَمَضَانَ فِي آخِرِ لَيْلَةٍ مِنْهُ وَ قَالَ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ صِيَامِي

هذه مقتطفات من الأدعية والصلوات الواردات في الأحاديث الشريفة، ومن أراد الزيادة فعليه بكتب الزيارات، كـ (مفاتيح الجنان) للمحدّث القمي (رحمه الله) وغيره[1].

◄ ◄لشَهْرِ رَمَضَانَ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَطْلُعَ فَجْرُ هَذِهِ اللَّيْلَةِ إِلَّا وَ قَدْ غَفَرْتَ لِي. غَفَرَ اللَّهُ لَهُ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ وَ رَزَقَهُ الْإِنَابَةَ إِلَيْهِ).

(١) راجع أيضاً: (الدعاء والزيارة) للمرجع الديني الراحل السيد محمد الشيرازي، الباب الثالث في أعمال شهر رمضان المبارك.

صلاة العيد

يستحب أن يصلي الإنسان يوم عيد الفطر ركعتين، يقرأ في الأُولى الحمد، فسورة «سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأعْلَى»، وبعد الفراغ من قراءتهما يكبّر خمساً، وبعد كلّ تكبيرة يقنت بالقنوت الآتي، ثم يكبر السادسة فيركع ثم يسجد، فيقوم للركعة الثانية ويقرأ فيها الحمد، فسورة «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا»، فيكبر أربعاً، وبعد كل تكبير يقنت بنفس القنوت الآتي، فيكبر الخامسة، فيركع ويسجد، ثم يتم الصلاة.

ويقول في كلّ قنوت: «اللهُمّ أهْلَ الْكِبرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ، وَأهْلَ الجُودِ وَالجَبرُوتِ، وَأهْلَ الْعَفْوِ وَالرَّحمَةِ، وَأهْلَ التَّقْوَى وَالمَغْفِرَةِ، أسْأَلُكَ بحَقِّ هَذَا اليَوْمِ، الّذِي جَعَلتَهُ لِلمُسْلِمِينَ عِيداً، وَلمحمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) ذُخْراً وَشَرَفاً وَمَزِيداً، أنْ تُصَلّيَ عَلَى مُحمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأنْ تُدْخِلَني في كُلِّ خَيرٍ أدْخَلْتَ فِيهِ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ، وَأنْ تُخرِجَني

مِنْ كُلّ سُوءٍ أخْرَجْتَ مِنْهُ محمَّداً وَآلَ محمَّدٍ، صَلَواتُكَ عَلَيهِ وَعَلَيْهِم أجمَعِين.

اللـهُمَّ إنِّـي أسْـأَلُكَ خَـيرَ مَـا سَـأَلَكَ مِنْـهُ عِبـادُكَ الـصّالحونَ، وَأعُوذُ بِكَ ممّا اسْتَعاذَ مِنْهُ عِبادُكَ الصّالحون (المُخْلِصُونَ، خ ل).

وهذه الصلاة واجبة إذا كان الإمام العادل ـ أي: أحد الأئمة الإثني عشر (عليهم صلوات الله) حاضراً، وأمّا مع غيبته (عجل الله فرجه) كهذه الأيام تكون مندوبة.

زكاة الفطرة

الفطرة من معانيها: الخلقة، فكما أن زكاة المال تسبّب نماء المال، كذلك زكاة الفطرة تسبب نماء النفس والحفظ عن الموت، وتطهّرها عن الأوساخ وقذارات الذنوب.

في الحديث عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال لوكيله: «اذهب فأعطِ مِن عِيالنا الفِطْرَةَ أجمعهم، ولا تَدَعْ منهم أحَداً،

فإنك إن تركتَ مِنهُم أحداً تخوّفْتُ عَلَيه الفَوْتَ ...» [1].

وزكـاة الفطـرة تـسبب قبـول الـصوم وتمامـه، وإن لم يعطهـا شخص فلا صوم له، ولن يقبل منه.

ففي الرواية عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام):

«إنَّ مِنْ تَمَامِ الصَّوْمِ إِعْطَاءُ الزَّكَاةِ، يَعْنِي زكـاة الْفِطْرَةَ، كَمَـا أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) مِنْ تَمَامِ الـصَّلَاةِ، لِأَنَّهُ مَنْ صَامَ وَلَمْ يُؤَدِّ الزَّكَاةَ فَلَا صَوْمَ لَهُ إِذَا تَرَكَهَا مُتَعَمِّداً، وَلَا صَلَاةَ لَهُ إِذَا تَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله)، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ بَدَأَ بِهَا ـ أي بالزكاة ـ قَبْلَ الصَّلَاةِ قَالَ: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى، وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى**﴾ [2]» [3].

(**١**) الكافي: ج٤ ص١٧٤ باب الفطرة ح٢١.

(**٢**) سورة الأعلى: ١٤ ــ ١٥.

(**٣**) من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص١٨٣ باب الفطرة ح ٢٠٨٥.

شروط وجوب الفطرة:

١ـ البلوغ.

٢ـ العقل.

٣ـ عدم الإغماء.

٤ـ الحرية.

٥ـ الغنى. وهو أن يملك قوت سنة له ولعياله، فعلاً أو قوّةً، فلا تجب الفطرة على الصبي، ولا على المجنون، ولا على من أهَلَّ شوّال وهو مغمى عليه، ولا على العبد، ولا على الفقير.

هذا كله إذا كانت من أموالهم، وأما إن كانوا عيالاً لآخر، وقد اجتمعت في المعيل شرائط الوجوب، وجب على المعيل فطرتهم.

شرائط الصحة:

١ و ٢ ـ الإسلام وقصد القربة، فلا تصح من الكافر وإن وجب عليه، ولا إذا كان إعطاؤها للرياء لا لله تعالى.

ويجب أن يؤدّيها الإنسان ــ الذي اجتمعت فيه شروط الوجوب ـ عن نفسه، وعمّن يعوله، حين دخول ليلة عيد الفطر.

من غير فرق ـ في المؤدَى عنه ـ بين أن يكون واجب النفقة أو لا، حتى أنه لو كان إنسان يعول إنساناً أجنبياً آخر لا رحم بينهما أصلاً، وجب على المعيل فطرة من عاله.

وكذلك لا فرق بين الكبير والصغير، حتى أنه لو وُلد له ولد قبل ليلة العيد ولو بنصف ساعة، وجب الإعطاء عنه.

جنس الفطرة وقدرها:

يجب أن تكون الفطرة من القوت الغالب لأكثر الناس، كالحنطة والشعير والتمر والزبيب.

ويكفي أن تكون بدل ذلك بقيمتها دراهم أو دنانير.

والقدر الواجب في الفطرة أن تكون صاعاً، وذلك يصير بالكيلوات: (٣) كيلوات و(٢٠٠ غرام) تقريباً، وبالأوقيات: (٣) أوقيات تقريباً من أوقيات كربلاء المقدّسة.

ويجوز دفع ثمنها، ولا يجب دفع نفسها.

وهاك جدول تحويل هذه المقادير إلى العملة العراقية بموجب السعر الحالي شعبان سنة (١٣٨٣) هجرية.

الجنس	المقدار	قيمة العالي	قيمة الرديء
الحنطة	ثلاث أوقيات	١٢٠ فلساً	
الشعير	ثلاث أوقيات	١٢٠	
التمر	ثلاث أوقيات	٩٦	
الزبيب	ثلاث أوقيات	٢٧٠	

وقت الوجوب:

أول وقت الوجوب: أول المغرب من ليلة العيد، ويستمر الوجوب إلى ظهر يوم العيد لمن يصلّي صلاة العيد.

وتصرف هذه الزكاة على الفقير غير الهاشمي، إلاّ إذا كان الدافع هاشمياً.

ويجوز دفعها إلى حاكم الشرع ـ المجتهد العادل ـ ليصرفها هو إلى الفقراء.

خاتمة

في ثبوت هلال رمضان وشوّال

يثبت الهلال في رمضان وشوّال وغيرهما من الشهور بأحد خمسة أُمور:

١ـ أن يرى المكلّف بنفسه الهلال، فيجب عليه الصوم إذا كان هلال رمضان، ويجب عليه الإفطار إذا كان هلال شوّال، ولو لم يره أحد غيره.

٢ـ أن يمضي عن الشهر السابق ثلاثون يوماً كاملاً، فلو مضى عن شهر شعبان ثلاثون يوماً وجب الصوم وإن لم ير الهلال، وإن مضى عن شهر رمضان ثلاثون يوماً وجب الإصباح مفطراً وإن لم ير الهلال.

٣ـ شهادة عدلين من الرجال، فلو شهد عادلان أنهما رأيا

الهلال وجب الصوم إن كان رمضاناً، ووجب الإفطار إن كان شوّالاً.

٤ـ حكم المجتهد العادل الجامع للشرائط، الذي لم يعلم خطأه أو خطأ مستنده، فلو حكم يجب على كلّ فرد متابعته.

٥ـ الشياع بين الناس المفيد للعلم، لا المفيد للظن.

* * *

هذا ما وفّقتُ لإثباته في هذه الأوراق فائدةً للناس، والله المسؤول أن يتقبله بقبول حسن، ويرنيه يوم الحسر، ويوفّقني والمؤمنين للعمل بما فيه، إنه ولي التوفيق.

سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين.

كربلاء المقدسة

صادق مهدي الحسيني

صور عن الطبعة الثانية للكتاب عام ١٣٨٣هـ

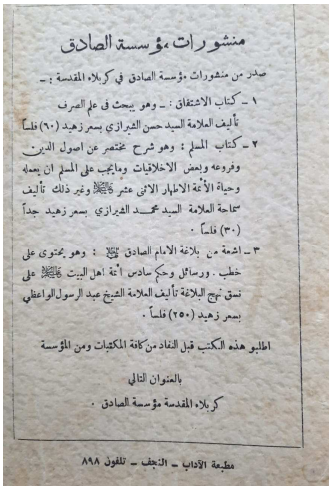

منشورات مؤسسة الصادق

صدر من منشورات مؤسسة الصادق في كربلاء المقدسة :-

١ - كتاب الاشتقاق : - وهو يبحث في علم الصرف
تأليف العلامة السيد حسن الشيرازي بسعر زهيد (٦٠) فلساً

٢ - كتاب المعلم : وهو شرح مختصر عن اصول الدين وفروعه وبعض الاخلاقيات وما يجب على المعلم ان يعمله وحياة الأئمة الاطهار الاثني عشر عليهم السلام وغير ذلك تأليف سماحة العلامة السيد محمد الشيرازي بسعر زهيد جداً (٣٠) فلساً .

٣ - اشعة من بلاغة الامام الصادق عليه السلام : وهو يحتوى على خطب . ورسائل وحكم سادس أئمة أهل البيت عليهم السلام على نسق نهج البلاغة تأليف العلامة الشيخ عبد الرسول الواعظي بسعر زهيد (٢٥٠) فلساً .

اطلبو هذه الكتب قبل النفاد من كافة المكتبات ومن المؤسسة

بالعنوان التالي

كربلاء المقدسة مؤسسة الصادق .

مطبعة الآداب - النجف - تلفون ٨٩٨

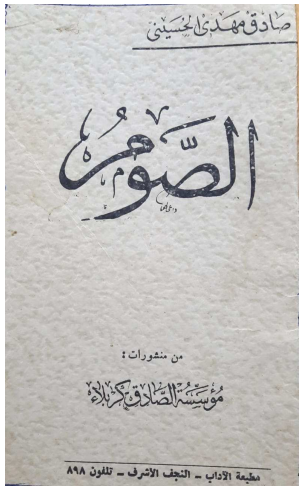

صادق مهدي الحسيني

الصوم

من منشورات :

مؤسسة الصادق كربلاء

مطبعة الآداب - النجف الأشرف - تلفون ٨٩٨

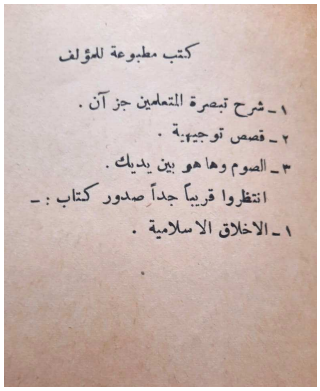

كتب مطبوعة للمؤلف

١ - شرح تبصرة المتعلمين جز آن .
٢ - قصص توجيهية .
٣ - الصوم وما هو بين يديك .

انتظروا قريباً جداً صدور كتاب : -

١ - الاخلاق الاسلامية .

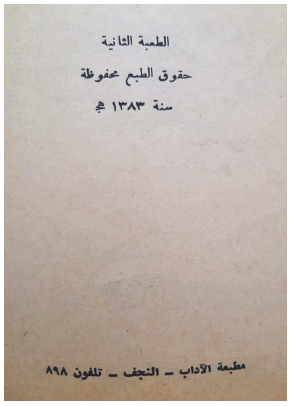

الطبعة الثانية

حقوق الطبع محفوظة

سنة ١٣٨٣ هـ

مطبعة الآداب - النجف - تلفون ٨٩٨

الفهرس

تمهيد ٣
لم فرض الصوم؟ ٥
ما هو الصوم؟ ١١
فوائد رمضان ١٥
فوائده الروحية ١٦
فوائده الصحية ٢١
الصوم في القرآن ٣٠
الصوم في الحديث ٤٨
شروط الصيام ٥٣

شروط وجوب الأداء ٥٤
شروط صحة الأداء ٥٥
أقسام الصوم ٥٧
أ) الصوم الواجب..... ٥٧
ب) الصوم الحرام..... ٥٨
ج) الصوم المكروه ٦٠
د) الصوم المستحب ٦١
درجات الصوم ٦٧
أحداث مهمة في رمضان ٧٢
اليوم الأول..... ٧٣
اليوم الثالث ٧٣
اليوم السادس..... ٧٤
اليوم الثالث عشر ٧٤
اليوم الخامس عشر ٧٥
اليوم السابع عشر ٧٥

اليوم الثامن عشر ٧٦
ليلة القدر ٧٦
اليوم التاسع عشر ٨٣
اليوم العشرون ٨٤
اليوم الحادي والعشرون ٨٤
اليوم الثالث والعشرون ٨٥
اليوم الخامس والعشرون ٨٦
اليوم السادس والعشرون ٨٦
اليوم السابع والعشرون ٨٦
اليوم الثامن والعشرون ٨٧
اليوم الثلاثون ٨٧
العبادات في رمضان ٨٩
صلاة العيد ١٠٣
زكاة الفطرة ١٠٤
شروط وجوب الفطرة ١٠٦

شرائط الصحة..... ١٠٧
جنس الفطرة وقدرها..... ١٠٧
وقت الوجوب ١٠٩
خاتمة في ثبوت هلال رمضان وشوّال ١١٠

صور عن الطبعة الثانية للكتاب عام ١٣٨٣هـ ١١٢
الفهرس..... ١١٣